



سلطنة عمان
كلية العلوم الشرعية
سلطنة عمان
كلية العلوم الشرعية

بحث التخرج بعنوان:

التنذير الجنسي

أسبابه

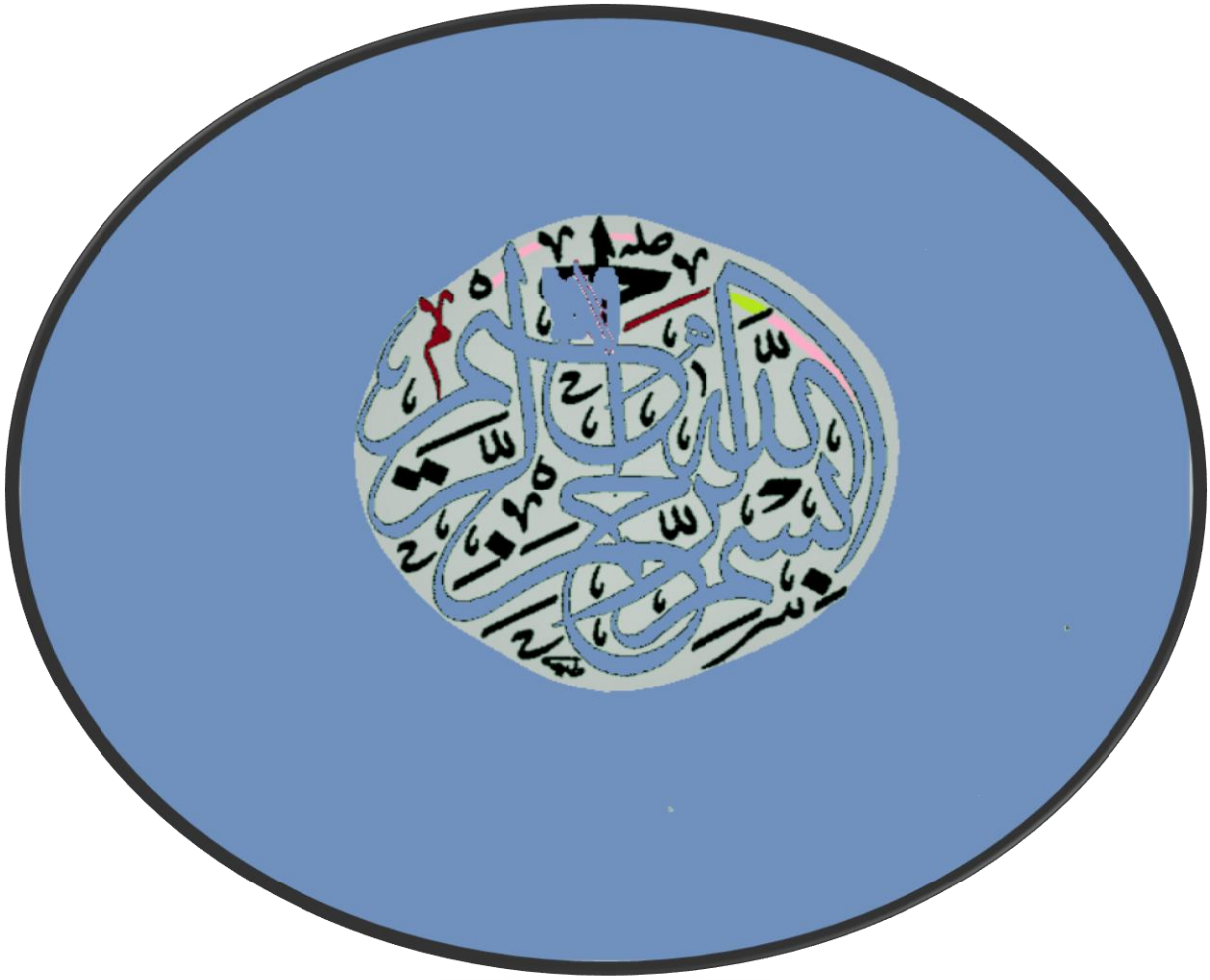
مظاهره

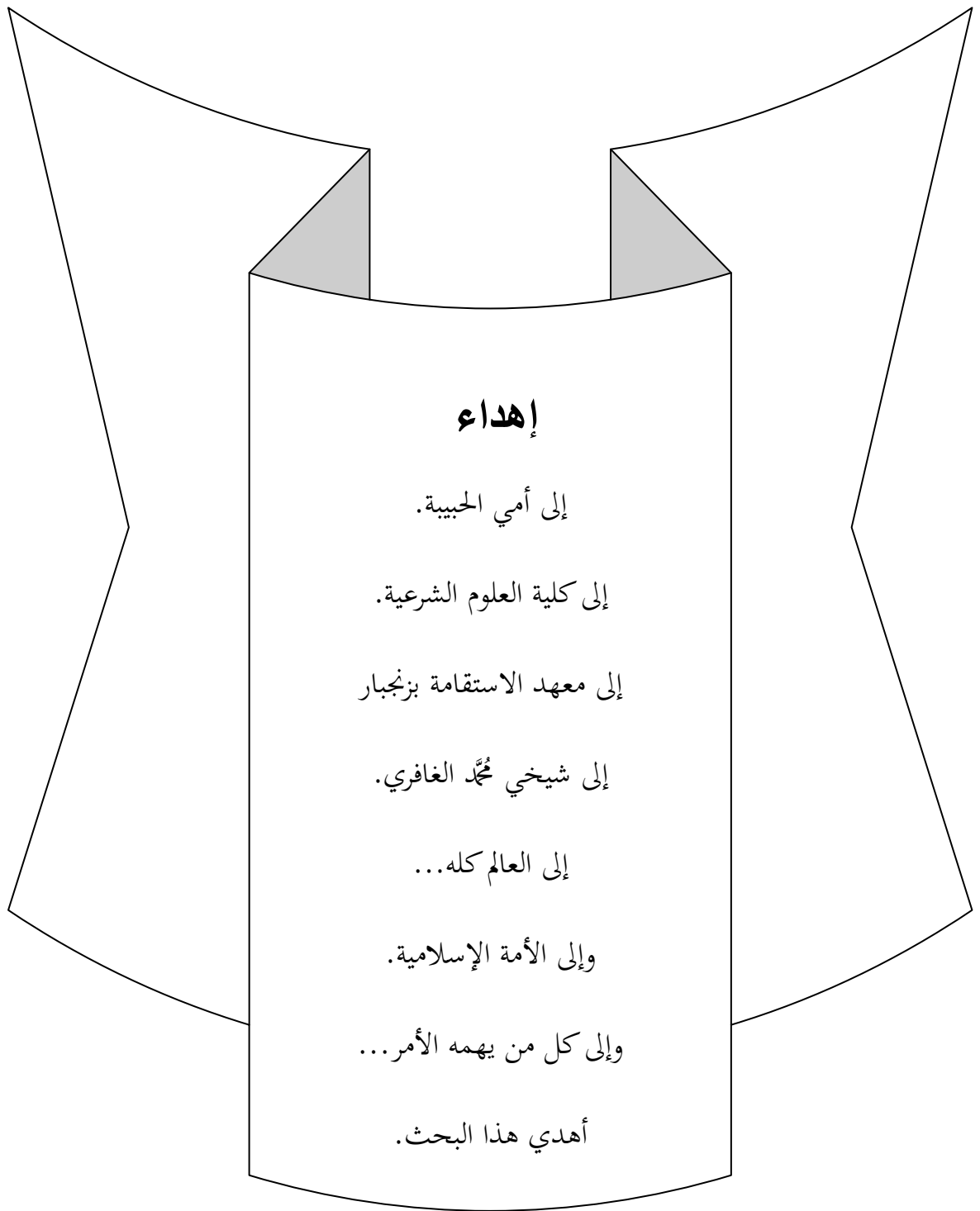
وأحكامه

إعداد الطالب: محمد صالح جمعة

المشرف: الدكتور محمد البشير الحاج سالم

السنة الدراسية : 2019/1440م





شكر وعرفان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لله الحمد من قبل ومن بعد وصلى الله على حبينا محمد، وعلى آله وصحبه وعلى كل من اتبع صراطه المستقيم، من التابعين والصالحين إلى يوم الدين.

وبعد:

إن من الواجب أن أشكر الله تعالى الذي هو خالق الوجود، وقد منّ علي بهذه النعمة أي نعمة الوجود، واصطفاني بأن أكون من بين طلبة كلية العلوم الشرعية، ثم أنعم علي أن أكون ممن يكتب بحث التخرج فكان فرضاً علي أن أقول الحمد لله.

وقد أكون عديماً للفضل، إن لم أنطق بكلمة الشكر وأوجهها إلى شيخي وأستاذي، ومشرفي، الدكتور: محمد البشير، الذي قام بتوجيهي وإرشادي آملاً في ذلك مصلحتي ومصلحة بحثي، وقد كان يهتم بي كثيراً، ويراجع ما أقدمه إليه بأسرع وقت ممكن، ثم يعيده إلي لتعديله ملاحظات قيمة التي كانت سبباً لبروز البحث منقحاً ومفهوماً لدى القارئ، فباك الله فيه، ومتعنا بحياته. وأوجه شكري إلى أستاذي وشيخي سلطان الحبسي الذي شجعني على أخذ هذا الموضوع ليكون عنوان بحث التخرج من هذه الكلية الطيبة.

ثم إنني لن أنسى أن أشكر زملائي كلهم الذين كانوا عمدي وعونا لي في إتمام هذا البحث من حيث المعلومات الفنية، والملاحظات العلمية وأخص بالذكر منهم: عبد الملك بن سليمان، وحيد الطيواني، وأحمد الحارثي، وعبد الله العمري، وغيرهم، وأقول لهم: أحسنتم وبارك الله فيكم.

الباحث

المقدمة

الحمد لله رب الأرض والسماء، أمر بالمعروف ونهى عن الفحشاء وبعث نبيه الكريم بالشرعية الغراء، أحمده سبحانه، وأشكره مولانا حمداً كثيراً متوالياً، ولا معبود بحق سواه. وأصلي وأسلم على خير خلق الله أجمعين محمد ابن عبد الله، وعلى آله وصحبه، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

إن للشذوذ الجنسي قدما في التاريخ البشري، وفي كل عصر لا يخلو من أنصار هذا الداء، ومن محبي هذا البلاء، وله أشكال في ظهور وخفاء، فقد كان في زمن قوم لوط كظاهرة في المجتمع، فاستغنى الرجال عن النساء، واكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء فنزل عليهم البلاء.

يقول الله تعالى على لسان نبيه لوط عليه السلام ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ (٨٠) ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ ۚ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾ (٨١) ﴿(الأعراف: ٨٠ - ٨١) والشذوذ الجنسي قد ظهر بمظاهر جديدة التي أدت إلى حدوث الدراسات الكثيرة، وأثارت الندوات نقاشا حادا عن هذا الموضوع، وقد قنن بعض الدول الكبرى قوانين خاصة للمثليين جنسياً، حتى أجاز بعض الدول الزواج بين المثلية، طلباً في ذلك تعميماً هذه الكارثة؛ حتى يصير أمراً عادياً بين الناس.

وقد بدأت الكتابات عن هذا الموضوع في وقت متأخر، و رأيت أن أكون من المساهمين في بحث عن أحكام الشذوذ الجنسي وما يتعلق بها، ومن الواجب أن نقوم ببيانها وتوضيحها، ونشر الوعي بين الناس من حيث الأمراض، والأضرار.

أهمية الموضوع

لا يخفى على كل ذي بال، ولا ينكره من يعيش في الواقع الحالي، أن الحديث عن الشذوذ الجنسي حديث ذو أهمية كبيرة، وتتجلى هذه الأهمية في النقاط التالية:

- (١) عدم وجود بحث مستقل تطرق إلى هذا الموضوع من حيث أحكام الزواج، وما يترتب عليه فيما لو أتى الرجل زوجته في دبرها.
- (٢) ظهور بما يسمى بالقضيب الصناعي الذي قد يستعمله الرجل أحياناً في ممارسة حميمة مع زوجته، فقد وجب علينا أن نبحث عن الحكم الشرعي.
- (٣) انتشار الفواحش مثال " اللواط " أو السحاق " فكان من الضرورة أن نبحث عن الأحكام المتعلقة بالفاعل، والمفعول به.

أسباب اختيار الموضوع

إن أسباب اختيار هذا الموضوع كثيرة، و سنذكر بعضاً منها وهي:

- (١) الدافع الذاتي الذي دفعني إلى بحث عن هذا الموضوع هو أنني أردت أعرف السبب الرئيسي الذي يجعل الإنسان شاذاً جنسياً.
- (٢) رغبت في معرفة المظاهر التي يتظاهر بها من يتصف بالشذوذ الجنسي.
- (٣) ورغبت في معرفة عقوبة الشذوذ الجنسي في الإسلام.

صعوبات البحث

وأما الصعوبات التي كانت تعترضني في بحثي عن هذا الموضوع كثيرة، ومن بينها ما يلي:

- (١) قلة المصادر؛ لأن الموضوع جديد العهد ، ومصادره قليلة جداً، وقد كتبت هذا الموضوع مستعيناً بالمواقع الإلكترونية، إلا ما يتعلق بالأحكام الفقهية، وما يتعلق بعلم النفس.

٢) الضغط، وضيق الوقت حيث نقوم بكتابة هذا البحث، وفي الوقت نفسه، نلتزم بالمحاضرات، والاختبارات في الفصل الدراسي.

الدراسات السابقة

بما أن هذا الموضوع قد جاء في الواقع الحالي بصورة جديدة، وبدأ ينتشر في المجتمعات الإسلامية بدأت كتابات حوله، والبحث عنه، وبما أن الموضوع يعد ذكره عيباً في المجتمع الإسلامي، لم يعط حظه في البحث عن أحكامه. وقد ظهرت بعض الدراسات متأخراً ومنها يلي.

(١) أفول شمس الحضارة الغربية من نافذة الغربية من نافذة الشذوذ الجنسي" لمصطفى فوزي غزال، تحدث في كتابه هذا عن اللواط، وانتشاره في الدول الغربية، والأمراض الواردة في المجتمع الغربي، ولم يتكلم عن الأحكام الشرعية، فلم يتناول جانب الحكم الشرعي الذي أنا بصدد الكلام عنه إلا إشارات عابرة

2 "الشذوذ الجنسي وما يترتب عليه من الأحكام" لعللي بن سيف الحبسي، وهو بحث التخرج الذي تم إنجازه في عام 1433هـ/1434هـ/2012-2013م، وأشرف عليه الشيخ أحمد المنذري، وقد وسع الموضوع وتكلم عن اللواط، والسحاق، واتيان البهيمة، والاستمنااء في زاوية الحرمة، والعقوبة إجمالاً، وذكر أسبابها على سبيل الأمثلة فقط.

وجاء هذا البحث " الشذوذ الجنسي أسبابه مظاهره وأحكامه" ليسد الفراغ في هذا الموضوع، وقد تحدثنا فيه عن أحكام اللواط المتعلقة بالحياة الزوجية، من حيث الحرمة ومدى جواز بقاء الزواج بين الزوجين، وتكلمنا عن السحاق في هذه الناحية، حيث لم أجد ولو بحثاً واحداً تطرق إلى هذه الزاوية. وتطرقنا إلى الأسباب للشذوذ الجنسي تفصيلاً حيث لم أجد أحداً تكلم عن هذه الأسباب تفصيلاً.

منهج البحث

قد قمنا في البحث عن هذا الموضوع باستعمال ثلاثة مناهج وهي:

- (١) المنهج الاستقرائي: وذلك بقرآءة الكتب المتعددة في مختلف المذاهب في المسألة الواحدة، ثم نبين ما ذهب إليه الفقهاء قاطبة.
- (٢) المنهج التحليلي والاستنتاجي: ويكون بعرض الأقوال عن المسألة، ثم يتم النظر والتحليل فيها، ونختار القول الذي نراه أقرب إلى الصواب.
- (٣) المنهج النقدي: وذلك يكون بذكر بعض الآراء ثم نقدها بناء على الدليل.

خطة البحث

قد قسمنا هذا البحث إلى ثلاثة فصول، وخاتمة، وفي كل فصل مباحث ومطالب وفي بعض المطالب فروع، وهي كتالي:

الفصل الأول

التعريف بمصطلحات الموضوع

المبحث الأول : التعريف اللفظي للشذوذ الجنسي

المطلب الأول : تعريف الشذوذ لغة

المطلب الثاني : تعريف الجنس لغة

المبحث الثاني: الدلالة اللقبية للشذوذ الجنسي وظهوره عند قوم لوط.

المطلب الأول: الدلالة اللقبية للشذوذ الجنسي

المطلب الثاني: ظهور الشذوذ الجنسي عند قوم لوط

الفصل الثاني : الأسباب الفردية والاجتماعية للشذوذ الجنسي

التمهيد

المبحث الأول : الأسباب الفردية للشذوذ الجنسي

المطلب الأول : الأسباب النفسية للشذوذ الجنسي

المطلب الثاني: اتباع النزوة الشيطانية

المطلب الثالث : الكبت الجنسي

المبحث الثاني : الأسباب الاجتماعية للشذوذ الجنسي

المطلب الأول : التربية الخاطئة في الأسرة

المطلب الثاني : البيئة الفاسدة

المطلب الثالث : ضياع أخلاق الإسلام في المجتمع

المطلب الرابع : غلاء المهور في المجتمع

المبحث الثالث: أنواع الشذوذ الجنسي وسبب انتشاره

المطلب الأول: أنواع الشذوذ الجنسي

المطلب الثاني: سبب انتشار الشذوذ الجنسي

الفصل الثالث : مظاهر الشذوذ الجنسي وأحكامها الإسلامية

التمهيد

المبحث الأول : المظاهر الفردية والاجتماعية

المطلب الأول: المظاهر الفردية

المطلب الثاني : المظاهر الاجتماعية

المبحث الثاني : أحكام ممارسة الشذوذ الجنسي

المطلب الأول: حكم المداعبة بين الذكور

المطلب الثاني: حكم اللواط بين الذكور

المطلب الثالث: حكم إتيان الزوجة في دبر زوجها بالقضيب الصناعي

المبحث الثالث: أحكام إتيان النساء في أدبارهن

المطلب الأول : حكم إتيان الزوجة في دبرها

المطلب الثاني: حكم إتيان الأجنبية في دبرها

المبحث الرابع: أحكام المساحقة بين النساء

المطلب الأول : حكم المساحقة بين النساء

المطلب الثاني: حكم المرأة تجامع بالعضو الصناعي

المطلب الثالث: حكم المرأة تجامع نفسها بالقضيب الصناعي

خاتمة: قد ذكرنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال بحثنا عن هذا الموضوع، وذكرنا بعض التوصيات عن الموضوع.

مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ جَمْعَةَ.

يوم الأربعاء/ شعبان 1440/6 هـ/ 11/ أبريل/ 2019م

الفصل الأول

التعريف بمصطلحات الموضوع.

المبحث الأول : التعريف اللفظي للشذوذ الجنسي.

المطلب الأول : تعريف الشذوذ لغة.

المطلب الثاني : تعريف الجنس لغة.

المبحث الثاني: الدلالة اللغوية للشذوذ الجنسي وظهوره عند قوم لوط.

المطلب الأول: الدلالة اللغوية للشذوذ الجنسي.

المطلب الثاني. ظهور الشذوذ الجنسي عند قوم لوط.

التمهيد

سنتحدث في هذا الفصل عن تعريف بمصطلحات الموضوع من حيث التعريف اللفظي للشذوذ الجنسي، والتعريف اللقي، وسنذكر نبذة عن ظهور هذه الفاحشة في عهد قوم لوط عليه السلام، وكيف كان يخاطب قومه توبيخاً لهم، ويدعوهم إلى الله كما أخبرنا به القرآن الكريم.

المبحث الأول : التعريف اللفظي للشذوذ الجنسي.

المطلب الأول : تعريف الشذوذ لغة:

عبارة "الشذوذ الجنسي" لفظ مركب من كلمتين، وهما الشذوذ، والجنس ؛ لذا لا بد أن نعرف بهذه العبارة التركيبية تعريفاً إضافياً ولقبيّاً. وأما تعريف بالإضافة، يجب علينا أن نفرّد كل لفظ على حدة. ومن هنا سنعرّف لفظ " الشذوذ" كما ورد في القواميس العربية.

والشذوذ: مصدر شذ ويعني الانفراد كما يقول الأزهري ⁽¹⁾ (ت : 282- 370) نقلاً عن الليث: "شذ الرجل إذا انفرد عن أصحابه، وكذلك كل شيء منفرد فهو شاذ." ⁽²⁾ قوله "كل شيء..." يعني أن كل من خرج عن القاعدة العامة فهو منفرد عن الجماعة. وعلى ذلك قال: "وشذاذ الناس : الذين ليسوا في قبائلهم، ولا منازلهم، وقال : وشذاذ الناس يعني متفرقوهم، ويقال أشذذت يا رجل إذا جاء بقول شاذ نادر." ⁽³⁾ قوله "بقول شاذ نادر" يتضمن من جاء بالفعل أيضاً.

(١) - الأزهري هو أَبُو مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْأَزْهَرِ الْعَلَامَةُ، أَبُو مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْأَزْهَرِ بْنِ طَلْحَةَ الْأَزْهَرِيُّ ، ارْتَحَلَ فِي

طَلَبِ الْعِلْمِ بَعْدَ أَنْ سَمِعَ بِلَدِهِ مِنَ: الْحُسَيْنِ بْنِ إِدْرِيسَ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّامِيِّ وَعَدَّةٍ .

(٢) الأزهري ، مُجَدِّدُ بَنِ أَحْمَدَ ت (282-370) تهذيب اللغة ، دط ، دم، ج 11، ص 721 مادة (مادة شذ)

(3) - ابن زكريا أبو الحسين أحمد بن فارس (ت 395هـ) ، معجم مقاييس اللغة ، حققه وضبطه عبد السلام مُجَدِّدُ هَارُونَ دط ، ج 3 ،

وقال الزمخشري⁽¹⁾ (ت 538) "شذ عن الجماعة شذوذا: انفرد عنهم. وهو من شذاذ القوم: من الذين هم فيهم وليسوا منهم" ⁽²⁾ وجاء في "معجم الوسيط" "الشاذ: المنفرد، شذّه يشذه شذا ندره عن الجمهور وعن الجماعة يشذ شذا ندر عنهم وانفرد عن الأصول خالفها..." ⁽³⁾ لقد تبين الآن أن لفظ الشذوذ: يعني الانفراد الذي قد يكون في كل شيء أي في الأقوال، أو الأفعال، أو الأخلاق. ونحن هنا سننظر إلى الذين انفردوا عن القاعدة العامة إلى طبيعة أخرى أي خارج نطاق المعهود في إشباع الجنس.

(1)- والزمخشري هو محمود بن عمر بن مُجَدِّد بن أحمد الخوارزمي الزمخشريّ، جار الله، أبو القاسم: من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والآداب. ولد في زمخشّر من قرى خوارزم ، وسافر إلى مكة فجاور بها زمنا فلقب بجار الله. وتنقل في البلدان، ثم عاد إلى المجرانية (من قرى خوارزم) فتوفي فيها.المصدر: الأعلام، الزركلي ج7، ص 178.

(2)- الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد، أساس البلاغة ، مُجَدِّد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ط: 1، 1419 هـ - 1998 م، ج1، ص 490، مادة لفظ "شذذ"

(3)- البستاني ، عبد الله ، الوافي معجم الوسيط للغة العربية ، ط 1، 1980 ، : مكتبة لبنان. ص 310

المطلب الثاني: تعريف الجنس لغة.

وأما الجنس - بكسر الجيم - هو كل نوع من شيء أو ضرب منه أي من الناس، والطير، وغيره من الأجناس يقول ⁽¹⁾ الفراهيدي: "الجنس: كل ضرب من الشيء، والناس، والطير، وحدود النحو، والعروض، ولأشياء يجمع على الأجناس" ⁽²⁾ والجنس أعم من النوع كما يوضح ذلك ابن ⁽³⁾ منظور بقوله: "الجنس: الضرب من كل شيء والجنس أعم من النوع، ومنه المجانسة والتجنيس، ويقال هذا يجانس هذا أي يشاكله..." ⁽⁴⁾

وقوله "هذا يجانس هذا: أي يشاكله" معناه هنا المماثلة فقولنا هذا الرجل الشاذ الجنسي يعني خارج عن المعتاد في الممارسة الجنسية سواء يمارس أو لا يمارس، إذ أن العادة والفطرة الذكر أن يأتي الأُنثى في إشباع الغريزة الجنسية، ولكن إذا طلب ذلك من الذكر فهذا خارج الفطرة، فنقول: هذا الرجل شاذ جنسي، وكذا المرأة.

(١) - أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري. وهو عربي الأصل من أزد عُمان. لغوي ومعجمي ومنشئ علم

العروض. نشأ الخليل بن أحمد بالبصرة وترقى فيها، وكان مولعا بالدرس والبحث. وقد لازم حلقات أستاذه عيسى بن عمر وأبي عمرو بن

العلاء. وأما أستاذه عيسى بن عمر فقد كان إماماً في العربية والقراءات، وصنف كتابي الجامع والإكمال. المصدر: الأعلام، الزركلي، ج2، ص

(2) - الفراهيدي، الخليل بن أحمد، (ت 170هـ، / 786م). العين، - دم، دط، دت، ج 1، ص 466.

(3) - ولد بمصر (وقيل: في طرابلس الغرب) وخدم في ديوان الإنشاء بالقاهرة ثم ولي القضاء في طرابلس. وعاد إلى مصر فتوفي فيها، وقد

ترك بخطه نحو خمسمائة مجلد، وعمي في آخر عمره. المصدر: الأعلام، الزركلي، ج6، 260.

(4) - ابن منظور، مُجَدِّد بن مكرم بن علي، (المتوفى: 711هـ)، لسان العرب، مُجَدِّد أحمد حسب الله وعبد الله على الكبير وهاشم مُجَدِّد

الشاذلي، دار صادر - بيروت - ط 3، 1414هـ ج 2، ص 419، مادة "الجيم"

المبحث الثاني: الدلالة اللقبية للشذوذ الجنسي وظهوره عند قوم لوط

المطلب الأول : الدلالة اللقبية للشذوذ الجنسي.

قد تعددت الألفاظ في تعريف بالشذوذ الجنسي، وتسمى أيضاً الانحراف الجنسي أو الخطل الجنسي، وتتفق هذه الألفاظ على أنه خروج عن القاعدة العامة وتصرف غير طبيعي يأتي به الإنسان في إشباع الشهوة.

وعرّفه البعض بأنه سلوك وتصرفات ودوافع جنسية غير طبيعية تتحول لأمر خارجة عن نطاق المألوف، والطبيعة، والاتجاه إلى الأشياء لا تملك أي دلالة أو صلة بالجنس، وتسبب للشخص إثارة لا يمكن التحكم بها، وتأتيه باستمرار، وقد تسبب له التوتر، والإحراج في الأماكن العامة، عندها يصنف الأمر كحالة الشذوذ الجنسي.⁽¹⁾

والشذوذ الجنسي يعني إشباع الشهوة الجنسية على بني جنسه أي الرجل بالرجل أو المرأة بالمرأة. وفي العصر الحاضر يسمّون هذه الفاحشة "المثلية" ويقصدون بهذا "السحاق، أو اللواط"

وهناك مصطلح أطلقه الأطباء يشير إلى معنى الشذوذ الجنسي وهو بارافيليا [Paraphilia] وعرفه البعض: "هو مصطلح طبي يستخدم لوصف حالة شعور الإثارة الجنسية تجاه أشياء وحالات لا تكون جزءاً من المنبهات الجنسية العادية"⁽²⁾ و يلاحظ في هذا التعريف لهذا المصطلح أنه لم يختلف عن التعريف السابق حيث إنهما اتفقا في أمرين مهمين هما: الإثارة الجنسية غير عادية، والاتجاه إلى أشياء لاعلاقة لها بالجنس.

(1) - <https://ar.m.wikipedia.org/wiki> تاريخ الدخول 2018/10/10م

(2) - 2018/10/11 ar m. Wikipedia.org

وقد عرّفته موسوعة علم النفس: " بأنه انحراف دائم للنشاط الجنسي بالنسبة إلى الفعل الجنسي الذي يهدف إلى بلوغ الرهز⁽¹⁾ بواسطة المجامعة من خلال إيلاج العضو التناسلي، ونتكلم عن الشذوذ أمام كل سلوك نفسي جنسي تتطلب أشكال حصوله على الرهز، إما مواضيع جنسية أخرى غير الشريك من الجنس الآخر، وإما وجود مثيرات خارجية باستطاعتها لوحدها إحداث اللذة." ⁽²⁾ وهذا التعريف غير دقيق حيث لا يوجد العضو التناسلي لدى امرأتين ومع ذلك اعتبرنا ما تقومون به من الشذوذ الجنسي.

ويقول د. مطيع: " يعتبر الاستمنااء سلوكاً شائعاً عند المراهقين، ولا يعتبر مرضياً إلا عند ما يحل بطريقة متحيزة ما كانت العلاقات المتغيرة جنسياً في ظروف طبيعية بعد المراهقة." ⁽³⁾ وما يفهم من كلامه أن الاستمنااء لا يعتبر من الشذوذ الجنسي إلا إذا استمر مع ذلك العمل إلى ما بعد المراهقة، ولكن غالب الظن أن من عود نفسه بشيء يصعب تركه سيما إذا تعلق الأمر بالشيطان مثل الاستمنااء أو أي عمل منهي عنه شرعاً.

وقد تعددت معاني الشذوذ من حيث الاستعمال كمصطلح جديد العهد، فهناك معنى إحصائي للشذوذ الجنسي، وهو "أن الفرد الشاذ هو الفرد غير العادي" ⁽⁴⁾. وهذا التعريف يشبه التعريفات السابقة، وهناك معنى البيولوجي للشذوذ الجنسي: وهو الناجم عن النقص التكويني، أو الولادي في النواحي الجسمية أو العقلية كمن لا يسمع جيداً أو لا يفهم كثيراً أو معتوه، أو مجنون، أو يكون الفرد له عقل كبير من حيث القدرات العقلية كالعباقرة فكل هذا يسمى شذوذاً. وهذا ليس مرادنا في هذا البحث. والمعنى الاجتماعي للشذوذ: وهو كل خارج عن القيم، والتقاليد، والعادات التي تحكم سلوك الجماعة، فالشذوذ الجنسي يدخل في هذا النطاق، إضافة إلى أن الفرد يخرج عن الفطرة السليمة.

(1) " الرَّهْزُ الحركة وقد رَهَزَهَا المَبَاضِعُ يَرْهَظُهَا رَهْظاً وَرَهْزَاناً فَارْتَهَظَتْ وهو تحركهما جميعاً عند الإيلاج من الرجل والمرأة"، المصدر: لسان العرب،

ابن منظور، ج5، ص357، مادة(رهز)

(2) موسوعة علم النفس، رولان دورون وفرنسواز بارو، تعريب: فؤاد شاهين، م 2 ط 1، 1997، بيروت - لبنان.، ص814،

(2) - مطيع رثيف سليمان، الأمراض النفسية المعاصرة، ط 1، 1422هـ / 2001م، ن: دار النفائس. ص 48

(3) - المجيد سيد، سلوك الإنسان، ص87

المطلب الثاني : ظهور الشذوذ الجنسي عند قوم لوط.

لا ريب أن المعنى الذي ذكرناه آنفًا دلالة على أن الشذوذ الجنسي موجود منذ زمن طويل كما نجد ذلك في محكم التنزيل قال تعالى: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ (الأعراف: ٨٠) ومن هنا نلاحظ من الآية ظاهرًا أن لوط عليه السلام قال: " ما سبقكم بها من أحد من العالمين " دلالة على أن تلك الفاحشة بدأت في زمنه عليه السلام، وكما ذكر (1) القرطبي عن ابن عباس قال " وهم أول من ظهر على أديهم اللوطية والسحاق.. " (2)

ونجد أن الله يبين لنا ما كان يحدث في قوم لوط عليه السلام من الانحراف الجنسي أي إشباع الرغبة الجنسية بمجامعة الذكور يقول تعالى على لسان نبيه لوط عليه السلام توبيخًا على قومه: ﴿إِنَّكُمْ لَأَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾ (٨١) الأعراف: ٨١ ويقول أيضًا ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَأَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ (٢٨) أَيْبَتُكُمْ لَأَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيَكُمُ الْمُنْكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَتَيْنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِينَ (٢٩) قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ (٣٠) (العنكبوت: ٢٨ - 30)

(1)- وهو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي. فقيه مفسر عالم باللغة وُلد في مدينة قرطبة، وقد رحل بعد سقوطها إلى الإسكندرية، ثم إلى صعيد مصر حيث استقر فيه. كان القرطبي عالماً كبيراً منقطعاً إلى العلم منصرفاً عن الدنيا، فترك ثروة علمية تقدر بثلاثة عشر كتاباً مابين مطبوع ومخطوط، أبرزها تفسيره الكبير الجامع لأحكام القرآن الكريم، وهو تفسير كامل غني فيه بالمسائل الفقهية إلى جانب العلوم الأخرى، و التذكرة بأحوال الموتى؛ أحوال الآخرة؛ التذكار في أفضل الأذكار؛ التريب لكتاب التمهيد. المصدر: الأعلام، الزركلي، ج 5، ص 322.

(2)- القرطبي، محمد بن أحمد ، جامع أحكام القرآن، دط ، دار الكاتب العربية. م 7، ج 13-14، ص 343

ومن هنا يتبين أن الشذوذ الجنسي أو ما يعرف بالمثلثية اليوم ظهر منذ قرون متطاولة، وهذا نبي الله لوط عليه السلام يحاور قومه على ترك هذه الفاحشة فلم تجد نصائحه لهم إلا عنادًا وتهديدًا، فطلب النصر من الله تعالى وسمّاهم "المفسدين" وحقًا أنهم يفسدون في المجتمع البشري بأشنع الفساد.

وكان لوط⁽¹⁾ ابن أخي إبراهيم عليه السلام وكان يحب عمه حبًا جمًّا وقد استجاب ما جاء به إبراهيم عليه السلام من ربه قال تعالى: ﴿فَأَمِّنْ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (العنكبوت: ٢٦) ويتبين أن الله تعالى ذكر إتيان الذكور في القرآن الكريم على سبيل المثال من فواحش قوم لوط عليه السلام؛ إذ إنه لم يذكر السحاق مع أن السحاق يحتمل أن يكون موجدًا في ذلك الوقت وما يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَتَقَوَّمُ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ﴾ (٧٨) قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَنَعْلَمُ مَا نُرِيدُ (٧٩) قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ (٨٠) (هود: ٧٨ - ٨٠)

(1)- وهو ابن أخي إبراهيم أي: عمه، وكان هاجر مع إبراهيم عمه إلى الشام فلما نزل إبراهيم أرض فلسطين ، فبعثه الله إلى أرض سدوم وكاروما وعمورا وصبوايم أربع قرى من فلسطين على مسيرة يوم وليلة قالوا وأجذبت الأرض واقحطت وكانت قرى لوط أخصب بلاد الله فانتابهم الغرباء لبصبيوا من ثمارهم وطعامهم وسنوا تلك السنة الخبيثة ردعا للناس عن تناول شيء من ثمارهم وطعامهم ثم مزنوا على ذلك وأصروا وخرجوا مع ما كانوا فيه من الكفر بالله والظلم لعباده والاعتداء عليهم فنهاهم لوط وعرض عليهم تزويج البنات والاكتفاء بهن عن إتيان الذكور لما فيه من نفور النفس وانقطاع النسل فأبوا عليه وكفروا به . المصدر: المطهر بن طاهر المقدسي (المتوفى: نحو 355هـ) دط ، مكتبة الثقافة الدينية، ج 3،

ولا ريب أن الآيات توضح أن قوم لوط عليه السلام ما كانوا يشتهون النساء؛ بل كانوا يأتون الرجال شهوةً، وذلك يدل على أن النساء يأتين النساء فوق ما يسمى اليوم بالمثلية وقد ظهرت بين قوم لوط فواحش غير هذه كما ذكر القرطبي عن ابن عباس: "إن قوم لوط كانت فيهم ذنوب غير الفاحشة منها : أنهم يتظالمون فيما بينهم، ويشتم بعضهم بعضاً...ويطرفون أصابعهم بالحناء، والتشبيه الرجال بالنساء، والنساء بالرجال..."⁽¹⁾

وما هي الأسباب التي أدت إلى الانحراف الجنسي، والخروج عن القاعدة الطبيعية، منذ عهد لوط عليه السلام وحتى يومنا هذا؟ أهو الشيطان ينجز وعده؟ أم اضطرابات نفس الإنسان ؟ ومن هنا سنحاول في بحثنا هذا إلى بيان تلك الأسباب، ونتطرق إلى مظاهر الشذوذ الجنسي، والأحكام المتعلقة بالحياة الزوجية.

(1) - القرطبي ، الجامع الأحكام القرآن ، م 7، ج 13-14 ، ص 343.

الفصل الثاني : الأسباب الفردية والاجتماعية للشذوذ الجنسي

التمهيد

المبحث الأول : الأسباب الفردية للشذوذ الجنسي

المطلب الأول : الأسباب النفسية للشذوذ الجنسي.

المطلب الثاني: اتباع النزوة الشيطانية

المطلب الثالث : الكبت الجنسي.

المبحث الثاني : الأسباب الاجتماعية للشذوذ الجنسي

المطلب الأول : التربية الخاطئة في الأسرة

المطلب الثاني : البيئة الفاسدة

المطلب الثالث: ضياع أخلاق الإسلام في المجتمع

المطلب الرابع : غلاء المهور في المجتمع

المبحث الثالث: أنواع الشذوذ الجنسي وسبب انتشاره

المطلب الأول: أنواع الشذوذ الجنسي

المطلب الثاني: سبب انتشار الشذوذ الجنسي

التمهيد

إن من أسباب الشذوذ الجنسي ترك النفس تتبع شهواتها، والفرد إذا غلبته نفسه كان سبباً في فساد كل المجتمع؛ لأن الفرد هي نقطة الانطلاق إلى تكاثر؛ ومن ثم ظهور المجتمعات. ومن هذا المنطلق بودنا أن نتكلم في هذا الفصل عن الأسباب الفردية والاجتماعية للشذوذ الجنسي، وما يدور حولهما من نفس الإنسان، والشيطان، والبيئة، وسوء الخلق، والتربية الخاطئة في المجتمع، وما يشبه هذه الأمور.

المبحث الأول : الأسباب الفردية للشذوذ الجنسي.

المطلب الأول: الأسباب النفسية للشذوذ الجنسي.

إن من المسلمات أن للجنس دوراً كبيراً في نفس الإنسان؛ إذ أن الإنسان خلقه الله وركب في نفسه الشهوة، والحب، والتأثر بالخارج من جمال، وكل ما يسرّ قلبه ويميل إليه.

ولا ريب أن في نفس الإنسان الشهوة وهذه الشهوة قد تقوده إلى المهالك
المهالك قد لا تحمد عقباها ، يقول الله تعالى في تحذير نبيه داود عليه السلام حتى لا تأخذه الهوى في حكمه بين الناس : ﴿ يَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴾ (ص: ٢٦)

ومن الواضح أن الآية تدل على أن كل من اتبع هواه يضل عن سبيل الله وذلك في قوله: (وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) وهنا نستفيد من الآية أن اتباع الهوى منهي عنه شرعاً؛ بل على من فعل ذلك نتيجة الضلالة عن سبيل الله، ومن خرج عن طاعة الله فلا شك أنه دخل في طاعة الشيطان، ومن كان في طاعة الشيطان فقد خسر خسراناً مبيناً. والدليل على ذلك قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا

يَوْمَ الْحِسَابِ) ولا ريب أن الله لم يمه عن إشباع الشهوة مطلقاً؛ بل نهى عن وضع الشهوة في غير موضعها كالمفاسد والمهالك؛ إذ أن الإنسان في نفسه صراعات وحاجات كثيرة يريد أن يتغلب عليها، ويشبع تلك الحاجات كما تقول ⁽¹⁾ سعاد: "...وهناك ارتباط بين الصراع النفسي والدوافع؛ لأن الدوافع تشكل القوة الدافعة، أو الطاقة المحركة للكائن الحي. وللإنسان حاجات كثيرة، منها ما هو أساسي لا غنى عنه، ومنها ما هو هام وضروري لتحقيق أمنه النفسي وسعادته؛ لذلك يبذل الفرد السوي جهوده لإشباع دوافعه". ⁽²⁾

ولا ريب أن الإنسان يسعى إلى حيث سعادته ويبذل كل ما يملك ليشبع حاجاته النفسية، ولكن الله وضع قانوناً في إشباع الشهوة الإنسانية حتى تضمن المصلحة في ذلك، فقد خلق الله الذكر والأنثى قال تعالى: ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ ⁽³⁾ الذاريات: ٤٩ وقد ذكر الطبري ⁽³⁾ في تفسير هذه الآية أقوال كثيرة منها أنه قال: (الذكر والأنثى). ⁽³⁾

(١) وهي الدكتورة سعاد جبر سعيد أردنية الجنسية ، وهي من مواليد 1970/8/7م، لها شهادة دكتوراة في الدراسات التربوية، وكاتبة وناقدة متخصصة في مجال سيكولوجية الأدب.

(٢) - الأردنية ، سعاد جبر سعيد ، سيكولوجية التفكير والوعي بالذات ، ط 1 ، 1429هـ/2008م ، عالم الكتب الحديث - عمان ص 219 - أردن

(٣) والطبري هو محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب أبو جعفر الطبري ، الإمام العالم، صاحب التصانيف العظيمة، والتفسير الشهير الكبير البحر في علوم القرآن، أصله من أهل طبرستان، وطوف الأقاليم في طلب العلم، وقرأ القرآن على سليمان بن عبد الرحمن الطلحي صاحب خلاد، وسمع الحروف من يونس بن عبد الأعلى، وأبي كريب، وجماعة، وصنف كتاباً حسناً في القراءات، فأخذ عن: مجاهد، ومحمد بن أحمد الدجواني، وعبد الرحمن بن أبي هاشم، وسمع الحديث من أحمد بن منيع، وإسحاق بن إسرائيل، وإسماعيل بن موسى الفزاري، ومحمد بن حميد وغيرهم .

(4)- الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ) جامع البيان في تأويل القرآن ، أحمد شاكر، ط 1 ، ، 1420 / 2000م، مؤسسة الرسالة ج 19، ص 86.

وإذا كان الأصل أن يميل الذكر إلى الأنثى والأنثى إلى الذكر في إشباع الغريزة الجنسية، فهنا نتساءل لماذا حدثت أشياء أخرى في إشباع الشهوة، مثال: المثلية، لا بدّ هناك أسباب وهل هي معتبرة أم لا؟

ذهب الذاهبون إلى أن من أسبابه "ضعف الإيمان" ⁽¹⁾ وهذا السبب يمكن أن يصدق على بعض الأفراد ليس على كل من يوصف بالشواذ؛ إذ إننا وجدنا من الشواذ من غير المسلمين رأساً؛ بل بعضهم ملحدون لا يؤمنون بإله أصلاً، ويقولون بحرية تامة. ومن الأسباب المذكورة أيضاً هو "انتكاس موازين الحب في الله والبغض في الله" ⁽²⁾ وهذا لا يستقيم كونه سبباً لحدوث الشذوذ الجنسي في المجتمع؛ لأن الشواذ لم ينحصر في المسلمين فقط؛ بل تعدى إلى غيرهم، ونحن نريد أن نعرف السبب النفسي الذي منه حدث الشذوذ الجنسي سواء في العصر الحديث أم في العصور الماضية. ومن الأسباب المذكورة ما يلي: "التجمل والاهتمام بالشكل الزائد عن المعقول، واهتمام المدرسات بطالبات دون غيرهن." ⁽³⁾ وما يظهر لنا أن من ذكر هذه الأسباب كان يرمي إلى الشذوذ الجنسي عند المسلمين، ولكن نحن نريد أن نبين الأسباب النفسية التي تعم جميع العصور، ويدخل في هذه الأسباب كل الناس .

(1) - ابن نويجم شايعة، وقرىاض روزه، مذكرة مقدمة من متطربات نيل شهادة (الماجستير) جامعة زيان عاشور - الجلفة كلية العلوم

الإنسانية والاجتماعية، 1437هـ/2016م، تخصص علم النفس التربوي، ص 39

(2) - مذكرة لنيل الماجستير، ص 39.

(3) - مذكرة لنيل الماجستير، ص 39.

وهناك أسباب النفس التي يمكن أن نقول هي التي أدت إلى حدوث الشذوذ الجنسي في هذه العصور. وهي:

أولاً: الاضطرابات النفسية والسلوكية.

ومن هنا علينا أن نتساءل ما الأمر الذي كان سبباً في حدوث هذه الاضطرابات ؟
يجاب على أن لكل فرداً من الناس حاجات نفسية يريد أن يحققها مثل : الأكل، واللباس، والجنس وغيرها من الحاجات. كما يذكر فؤاد السيد نقلاً عن ماسلو : " أن الدوافع الفرد وحاجاته النفسية والبيولوجية ⁽¹⁾ يمكن أن ترتب أو تنظم في هرمي يكون قاعدته الحاجات الفسيولوجية ⁽²⁾ مثل : الطعام، والشراب، والجنس والهواء... " وقد علق الناقل بقوله: " وهذه كما هو واضح تتصل بدوافع الجوع والعطش والجنس والتنفس... " ⁽³⁾

وإذا فالجنس من متطلبات النفس الإنسانية، فإذا لم تجد النفس ما تريد أو كان فيه صعوبة ربما كان سبباً لاضطراب النفس بداخلها ثم يأتي بعد ذلك الانحراف الجنسي، ولكن هنا يجب أن تراعى النفس وتلبي حاجاتها على نطاق الشريعة الإسلامية.

ويقول د. سعيد محمد عثمان : " للجنس دور مهم في حياة الإنسان، فالتوالد، والتكاثر من أهم الظواهر الطبيعية. ومن ذلك فإن الغريزة الجنسية في الإنسان تحوطه منذ الصغر قيود وتقاليد شديدة تجعلها خاضعة للكبت، مما يشجع على ظهور أنواع من السلوك الجنسي الشاذ ويعرف بالانحرافات الجنسية. " ⁽⁴⁾

(1)- هو علم من العلوم الطبيعية يهتم بدراسة الحياة وأشكالها المختلفة ووظيفته، كيف تتفاعل الكائنات الحية مع بعضها ومع البيئة. المصدر:

موقع <https://arz-wikipindia> تاريخ الدخول 2018/10/13م

(2)- هو مصطلح في علم النفس يعني العلم الذي يدرس بين السلوك والأعضاء من أجل إيجاد تفسير فسيولوجي أو عضوي للسلوك الإنساني.

المصدر : 2018/10/15.ar.m.wikipedia.org

(3)- سعيد عبد الرحمن ، وفؤاد البهى السيد ، علم النفس الاجتماعي رؤية معاصرة ، ، دط ، : 1429هـ/1999م ، دار الفكر العرب ص

(4)- سعيد محمد عثمان ، الاستقرار الأسرى وأثره على الفرد والمجتمع ، دط ، 2009 ، مؤسسة شباب الجامعة، ص 58.

وهذا القول يشير إلى أن الإنسان منذ صغره تكون الغريزة الجنسية تصاحبه ؛ ولكن تختفي بسبب قيود وتقاليد شديدة. نعم كما قال، ولكن هذا بالنسبة للذين عندهم هذه التقاليد، أو في عالم الإسلام. وأما في عالم الغرب لا يشملهم هذا القول لأنهم لا يتقيدون بأي قيد.

وفي زمن قوم لوط عليه السلام نحن قد رأينا عند ما حكى القرآن عن إصرار قوم لوط على المثلية وقد عرض نبي الله لوط عليه السلام بناته لهم ونجد ذلك في قوله تعالى: ﴿وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَنْقُومُ هَؤُلَاءِ بِنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ٧٨﴾ قَالَُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَنَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ٧٩﴾

وربما يمكن أن نقول أن أسباب الشذوذ الجنسي هي الأخطاء في التربية الجنسية السليمة في زمن الطفولة التي تؤدي إلى الانحراف النفسي الداخلي الذي يظهر في مرحلة الشباب لأن طفل الأمس هو شاب اليوم.

ويقول د. أحمد: "إن شباب اليوم طفل الأمس، وإن النظرة على طفولته لجديرة بأن تبين لنا الأسس النفسية لما عليه سلوكه اليوم من سوء أو شذوذ أو جناح. فلقد أشار علماء النفس الأثر المبكر من حياة الفرد في حاضره ومن أثر الصدمات الانفعالية بين مرحلتي الرضاعة والطفولة المبكرة في التمهيد لاضطراب الشخصية في عهد الكبر." (1)

(1) - أجمد علي حبيب، المراهقة ، ط1، 2010 ، مؤسسة طبية - القاهرة. ص 13.

ويشير د. أحمد هنا إلى أن الطفل يتأثر بحسب التربية التي يمر بها هذا الطفل، ويظهر هذا التأثير عندما يصل إلى مرحلة شبائية وعهد الكبر، وهكذا المرأة.

ثانياً: الانفعالية واضطرابات السلوك.

يقول د. مطيع " إن عدم الاهتمام والابتعاد التدريجي عن الواقع يدفعان أحياناً للتفكير باللامبالاة الانفعالية، وفي الحقيقة فإن الانفعالية هنا أقل من الانفعالية التي تغدو محشوة بالألغاز، غامضة، غريبة وغير متوقعة." (1)

ويفهم من هذا الكلام أن الإنسان إذا غلبته هذه الانفعالات والاضطرابات السلوكية يقدر أن يفعل أي شيء دون مبالاة. وهذه الاضطرابات قد تؤدي إلى الاضطرابات الجنسية.

ويقول د. مطيع: "ومن التغيرات الموجية بفصام أولي، مختلف الاضطرابات الجنسية أو الجنح عند ما تتباين مع الماضي بظهورها الحديث العهد: كالدعارة، فرط الممارسة الجنسية، إغواء النساء، الجنسية المماثلة، التعري... " (2) ومن هنا يتضح السبب الرئيسي للشذوذ الجنسي ألا وهي الاضطرابات النفسية التي تؤدي إلى الانحراف الجنسي.

ويقول أ.د أحمد منصور " ...إضافة إلى متغيرات أخرى نفسية كالإحباط، والكبت، والتسلط، أثناء التنشئة الاجتماعية والأمراض النفسية، ومعنى ذلك أن هناك علاقة بين السلوك السوي والمنحرف والحالة الصحية والنفسية للفرد." (3)

(1) - مطيع رثيف ، الأمراض النفسية المعاصرة ، ص 134.

(2) - مطيع رثيف ، الأمراض النفسية المعاصرة ص 134.

(3) - أحمد منصور ، عبد المجيد سيد ، سلوك الإنسان بين الجريمة والعدوان والإرهاب، حققه حسن الشريف ومصطفى عمران، دار الفكري

العربي، مدينة نصر - القاهرة، ط 1 1423 هـ / 2003 م ص 3

ثالثًا: الوسوس الشيطانية والنفسية.

ومن الأسباب الفردية النفسية، التي تؤدي إلى الانحراف الجنسي وسوس الشيطان؛ لأن الشيطان عدو للإنسان ويسعى دائمًا إلى إضلال الإنسان عن الطريق المستقيم قال تعالى: ﴿وَلَا ضَلَّتْهُمْ وَلَا مَنِيَّتْهُمْ وَلَا مَرَّتْهُمْ فَلْيُبَيِّنْ لَكُمْ ءَاذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَا مَرَّتْهُمْ فَلْيُغَيِّرْ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا ۝١١٩ يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ۝١٢٠﴾ (النساء: ١١٩ - ١٢٠) وقد فسر الجصاص (ت 370هـ)⁽¹⁾ هذه الآية فقال: "... وَيَأْمُرُهُمْ أَنْ يَشُقُّوا آذَانَ الْأَنْعَامِ وَيُحَرِّمُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَعَلَى النَّاسِ بِذَلِكَ أَكْلَهَا وَهِيَ الْبَحِيرَةُ الَّتِي كَانَتْ الْعَرَبُ تُحَرِّمُ أَكْلَهَا " (2)

والعبرة التي نجدها في هذا الكلام أن الشيطان يقوم بإغراء الإنسان حتى ينسى أنه سينتقل إلى دار الآخرة فيتبع الشيطان ويكون من الغاوين، وفي نفس الوقت نرى أن نفس الإنسان أماراة بالسوء قال تعالى: ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝٥٣﴾ (يوسف: ٥٣)

(1)- هو أحمد بن علي المكي بأبي بكر الرازي الجصاص الحنفي. والرازي نسبة إلى الري، والجصاص نسبة إلى العمل بالحصص. درس الفقه على

كبار الحنفية في عصره، كأبي الحسن الكرخي، وأبي سهل الزجاج، وأبي سعيد البردعي، وموسى بن نصر الرازي

(2)- الجصاص، أحمد بن علي ابن أبي بلثو، (ت: 370هـ)، أحكام القرآن، محمد صادق القمحاوي - عضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر

الشريف، دار إحياء التراث العربي - بيروت، 1405هـ، دط، ج3، ص 268،

المطلب الثاني: اتباع النزوة الشيطانية

يجدر بنا أن نعرف طبيعة الشيطان ومكيدته على الإنسان ؛ لأن معرفة كيد العدو يساعد في النجاة من شره، وقد ظهرت كرهية الشيطان على الإنسان حين أمره الله والملائكة بالسجود لآدم عليه السلام يقول الله تعالى: ﴿ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ١١﴾ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ١٢﴾ قَالَ فَأَهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ ١٣﴾ (الأعراف: ١١ - ١٥)

وقوله "أنا خير منه" خلقتني من النار، وخلقته من طين دلالة على أن من طبيعة الشيطان الحسد، والكبر فكأنه يقول كيف أسجد لهذا المخلوق الضعيف، الذي خلق من الطين؟! ورأى أن آدم لا يستحق ذلك حسداً منه فأبلسه الله من الخير كله، كما ذكر ابن أبي حاتم^(١) (ت: 327) "... عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّمَا سُمِّيَ إِبْلِيسَ لِأَنَّ اللَّهَ أَبْلَسَهُ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ آيَسَهُ مِنْهُ." (٢) فالشيطان ملعون ومسلوب منه الخير. وكل ذلك كان عقاباً له بعد طغيانه.

ونستفيد من هذا أن الشيطان كان عدواً للإنسان من قبل أن يطرد من رحمة الله وبعده. ويتبين ذلك في قول الشيطان حين أمر بالسجود لآدم عليه السلام "أنا خير منه" فكان الشيطان يرى أنه أفضل من آدم فكيف يسجد لمن هو أدنى منه؟!

(١) - والرازي هو عبد الرحمن بن محمد أبي حاتم ابن إدريس بن المنذر التميمي الخنظلي الرازي، أبو محمد: حافظ للحديث، من كبارهم. كان

منزله في درب حنظلة بالري، وإليهما نسبته.

(٢) - ابن أبي حاتم ، عبد الرحمن بن محمد ، (ت: 327هـ)، تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ، أسعد محمد الطيب ، المملكة العربية

السعودية، م كتبة نزار مصطفى الباز، ط14193هـ، ج5، ص1442.

ويقول تعالى في موضع آخر: ﴿٣٣﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا

إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿البقرة: ٣٣﴾

وقد بينت الآية واضحة أن الملائكة أمروا بالسجود لآدم عليه السلام تعظيماً واعتراً بفضله وبعلمه، وقد كان ذاك موضع التكريم لآدم عليه السلام ، وقيل: " بل كان آدم قبله لسجودهم" (1)

وقد يعترض المعترض كأن يقول إن الأمر كان يتعلق بالملائكة والإبليس كان من الجن بنص الكتاب العزيز، يقال له إن الاستثناء هنا متصل لأنه كان جنياً، ولكن كان منفرداً في عالم الملائكة، وكان له شأن عظيم فيما بينهم، وسبب ذلك أن الجن لم يخلق على الطاعة مثل الملائكة؛ بل الجن مثل البشر في العبادة فقد قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ ﴿٥٦﴾ والذاريات: ٥٦) ويوجد منهم المطيع والعاصي يقول تعالى: ﴿وَأَنَا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِمَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا﴾ ﴿١١﴾ (الجن: ١١) وقد تبين الآن أن الإبليس كان من المأمورين بالسجود لآدم عليه السلام ففسق عن أمر ربه فلعهنه الله وأخرجه من رحمته قال تعالى: ﴿قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾ ﴿٧٧﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴿ص: ٧٧- ٧٨﴾ ومن هنا زادت ضغينة الشيطان على الإنسان فعندما كرم الله آدم عليه السلام بدخول الجنة والأكل منها فلم يكن الشيطان ليترك آدم عليه السلام ينتفع بنعيم الجنة؛ بل وسوس إليه وأزله قال تعالى: ﴿فَازْلَهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتْنَعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾

(1) - ينظر: أبو السعود ، تفسير أبي السعود ، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار الفكر، دط، دت، ج 1، ص 10

﴿٣٦﴾ (البقرة: ٣٣ - ٣٧) وجاءت زلة آدم عليه السلام بعد وسوسة الشيطان إلى آدم وزوجته

عليهما السلام قال تعالى: ﴿فَوَسَّوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ

سَوَاءٍ تَحْتَهُمَا...﴾ الأعراف: ٢٠ ومن هنا نرى أن الشيطان له يد طويلة في وسوسة الإنسان

ليرتكب المنهي عنه شرعاً. ومن المعلوم أن خواطر الخير تأتي من قبل الملائكة إلهاماً، وأن خواطر الشر تأتي من قبل الشيطان، كما ذكر ذلك سماحة الشيخ نقلاً عن كلام الغزالي^(١).

وكما يأتي الشيطان ويوسوس على الإنسان حتى في عقيدته قد جاء في الحديث قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "... حَتَّى يَقُولَ لَهُ: مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ؟ فَإِذَا بَلَغَ ذَلِكَ،

فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ وَلْيَنْتَهَ " ^(٢) وهذه من خطوات الشيطان التي حذرنا الله منها بقوله: "... وَمَنْ

يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ﴿١١﴾ (النور: ٢١) وقد أشار

^(٣) النيسابوري إلى أن هذه الآية جاءت بعد الآيات التي تحدثت عن قصة الإفك. وقال في تفسيره لها "... ثم نهي عن اتباع آثار الشيطان وسلوك مسالكه، والاقتداء به في الإصغاء إلى الإفك وإشاعة الفحشاء، وارتكاب ما تنكره العقول وتأباه. " ^(٤)

(١) - ينظر: الخليلي، أحمد بن حمد ، جواهر التفسير أنوار التنزيل، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ط 3، 1433هـ/2012م، سلطنة

عمان، ج3، ص62.

(٢) صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، باب بيان الوسوسة في الإيمان ، (مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)

مُحَمَّدُ فُؤَادُ عَبْدِ الْبَاقِي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، دط، دت.

(٣) - والنيسابوري هو ظام الدين حسن بن مُحَمَّد بن حسين القمي النيسابوري المعروف بنظام الأعرج ، إمام المفسرين وعصام المتبحرين

نظام الملة والدين حسن ابن مُحَمَّد بن الحسين الخراساني المعروف بالنظام الأعرج النيسابوري أصله وموطن أهله وعشيرته مدينة قم.

(4)- القمي النيسابوري ، الحسن بن مُحَمَّد بن حسين ، (المتوفى: 850هـ) رائب القرآن ورغائب الفرقان ، الشيخ زكريا عميرات ،

بيروت- دار الكتب العلمية، ط1، 1416هـ، ج5، ص 15

والشيطان له خطوات كثيرة ووسائل متعددة لإغراء هذا الإنسان ومن هذه الوسائل ما تلي:
الوسوسة، المس، الهمزة، والنزغ وغيرها من الوسائل. والشيطان عادته لا يهتم بنوع المعصية التي وقع فيها الإنسان؛ بل يحرص أن يرى الإنسان واقعا في المعصية مهما كانت نوعها.
والوسوسة قسمان وسوسة الشيطان، وسوسة النفس؛ لأن النفوس تختلف وتتفاوت حالها، فقد ذكر الله تعالى في القرآن الكريم أنواع النفس وهي: النفس المطمئنة في قوله تعالى
: ﴿يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ (الفجر: ٢٧) والنفس اللوامة في قوله تعالى: ﴿وَلَا

أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ (القيامة: ٢) والنوع الثالث: النفس الأمارة بالسوء قال تعالى: ﴿وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (يوسف: ٥٣)
ومن هنا يتبين أن المصادر التي يمكن أن تأتي منها المعصية اثنتان هما:
الشيطان، والنفس الأمارة بالسوء، والشيطان الذي ليس له سيطرة على الإنسان، ولكن يوسوس إلى هذه النفس بالسوء ابتداءً وكما يقول أبو هاشم: "... إذن الوسوسة هي الخاطر السوء يحدثه الشيطان في قلب الإنسان فيغويه..."⁽¹⁾

(1) - أبو هاشم ، محمود مصطفى أمين ، العدو المبين دراسة في مداخل الشيطان وخطواته وسبل النجاة منها، دار الفتح ، للدراسات

والنشر .

ويقول الخليلي إن إغراء الشيطان لآدم وحواء ما كان إلا بمجرد الوسوسة فقط. ⁽¹⁾ وهذا يعني أن كل المعاصي الواقعة في هذه الدنيا الشيطان له يد، ولكن هذه اليد لا تكون إلا ابتداءً فقط أي إنه يوسوس إلى الناس فقط وهم يباشرون المعصية بأنفسهم. قال تعالى: ﴿فَلَا تُلْهُمُونِي لَوْمَةً أَنفُسُكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِخِي...﴾ (إبراهيم: ٢٢) إذاً لسنا نبالغ إذا قلنا إن الشذوذ الجنسي من هذا النوع من المعاصي ؛ إذ أن الشيطان يزين للناس، ويدعوهم إليه فاستجابوا له، ووجهوا نفوسهم إليه.

وقد عرّف الشعراوي هذه النفوس بقوله: "النفس الطيبة هي النفس التي لا تعمل إلا الطيبة وإلا خير، والنفس اللوامة هي التي يقع صاحبها في المعصية، ولكنها تلومه عليها فيعود إلى الخير مرة أخرى، والنفس الأمارة بالسوء هي النفس التي اعتاد صاحبها السوء فلم يجد فيه أي شعور بالندم والاستنكار؛ بل يعيش مع السوء ويأمر بالسوء وقد اعتاده بحيث لا يفعل إلا سيئاً ويستمتع بذلك السوء" ⁽²⁾

(1) - الخليلي أحمد بن حمد ، جواهر التفسير، ج 3 ، ص 116.

(2) - الشعراوي ، محمد متولى ، الشيطان والإنسان (ت...) ، عبد الكريم محمود ، مكتبة الشعراوي الإسلامية ، دط، طت، ص 72.

والشعراوي ذكر أن النفس الطيبة لا تعمل إلا خيراً. هذا التعريف غير دقيق من حيث إمكان حدوث الخطأ من أي أحد من الناس وإن كان يحمل النفس الطيبة، ولكن تتميز هذه النفس من غيرها، على أنها ترجع إلى الله مباشرة بعد وقوع في محذور. قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا

إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ (الأعراف: 201)

والشيطان يوسوس ويزين للرجال كما أنه يزين للنساء فقد فسر أطفيش (ت)

1332هـ/ 1914م) قوله تعالى: ﴿فَقُلْنَا يَتَّعَدُمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا

يُخْرِجُكَمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾ (طه: ١١٧) قال: " أعاد اللام للدلالة على أن عداوته

لحواء بالأصالة لا بالاتباع له..."⁽²⁾ وما يفهم من هذا الكلام أن الشيطان يزين بالمعصية ابتداءً للمرأة كما يزين للرجل؛ لذا نجد أن الشذوذ الجنسي يقوم به الرجل، والمرأة وعلى سبيل المثال: المثلية.

ولا تعد مبالغة إذا قلنا إن ما يحدث من فنون المعصية والمخالفات في هذا العصر ومن

العصور الماضية أساسها ثلاثة أسباب وهي :

(١) وسوسة الشيطان للإنسان ابتداءً.

(٢) نفس الإنسان اتباعاً وستمراً.

(٣) البيئة الفاسدة شيوعاً وانتشاراً.

(2) - أطفيش، محمد بن يوسف ، (ت 1332هـ/ 1914م) تيسير التفسير، إبراهيم بن محمد ، وزارة التراث والثقافة - سلطنة عمان - مسقط

، ط 2 1439هـ/ 2018م، ج 9 ، ص 236.

المطلب الثالث : الكبت الجنسي.

لا شك أن الأسرة التي يعيش فيها الفرد، لها أثر كبير في بناء الإنسان؛ لأنه يتربى في تلكم الأسرة فإذا كانت الأسرة صالحة وتحتم بأبنائها فيكون الإنسان في صلاح تام كما يقول د. أحمد سهير كامل: " إن الأسرة التي يعيش فيها الفرد ذات أهمية كبرى في بناء الشخصية وصحته النفسية"⁽¹⁾.

والرسول صلى الله عليه والسلام قد حث الشباب بالزواج وبين ما فيه من الفوائد، ومن لم يكن له قدرة على ذلك أرشده بأن يتمسك بالصيام فقد قال : " مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ؛ لِأَنَّهُ أَغْضُ لِلْبَصْرِ وَأَخْصَنُ لِلْفَرْجِ "⁽²⁾ وهنا الرسول ﷺ يخاطب الشباب أن يسارعوا إلى الزواج لما يعلمه من خطورة الشهوة بعد أن نضجت في جسم الإنسان؛ لأن الكبت الجنسي يؤدي إلى الانحراف الجنسي.

ويقول: د. سعيد مُجَّد نقلا عن د. محمود فتحي: " يرجع الانحراف الجنسي إلى ما يتعرض له مشاعر الإنسان الجنسية خلال مراحل النمو المختلفة من اضطرابات، وعدم الإشباع بسبب ما تفرضه أوضاع الحضارات وأساليب التربية من كبت، وإحباط، مما يحيلها إلى اللاشعور فيعبر عنها الفرد بأساليب شاذة "⁽³⁾.

(1)- سهير كامل أحمد ، الصحة النفسية للطفل والمراهق ، دار الزهراء - الرياض ، ط1 1439 هـ - 2008م، ص 369.

(2)- صحيح البخاري ، كتاب النكاح ، باب من لم يستطيع الباءة فليصم ، (القاهرة، دار الحديث ، ط 1 ، 1420 هـ/ 2000م) ج3، ص

590، رج: 5066. وقد جاء في حاشية الترتيب لأبي ستة " يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم

فإنه له وجاء"؛ وفي بعض الروايات قوله: "فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع" دون ذكر الصوم.

(3)- سعيد مُجَّد ، الإستقرار الأسري ... ص 59، نقلا عن د. محمود فتحي، الصحة النفسية، ص 307-31،

ويتضح من هذا الكلام أن الإنسان لا يكون شاذًا جنسيًا بالمفاجأة وإنما يمر بمراحل متعددة ومن هذه المراحل كبت الجنسي عند عدم حصول ما يشبع به شهوته.

وهي المتعة النفسية يقول ⁽¹⁾ راتب ابن عبد الوهاب: "هي الإشباع الجنسي فقط" ⁽¹⁾ ومن هنا إن لم يجد هذا الشيء على النهج الطبيعي الشرعي، فقد يلجأ إلى النهج غير طبيعي، وهذا عين الشذوذ الجنسي .

وكأن يتعدى إلى الأشياء التي لا علاقة لها بالجنس وعلى سبيل المثال: أن الإنسان قد يمارس الآلات المصنوعة صنعت مثل فروج النساء، أو قد يتخيل الإنسان وهو على فراشه كأنه يمارس الجماع مع المرأة، أو أي شيء جامد. فكل هذه الأشياء تعد من الشذوذ الجنسي وسببه الكبت.

وينبغي أن ننتبه في مسألة الكبت؛ إذ أن هذا السبب لا يشمل كل المجتمعات؛ بل نقصد المجتمعات التي يخضع الفرد فيها للقيم، والأخلاق الإسلامية، وأما المجتمع الغربي لا يشملهم هذا السبب؛ إذ إنهم على حرية تامة؛ بل هناك أسباب أخرى تؤدي إلى الشذوذ الجنسي في المجتمع الغربي وقد ذكرناها في المطلب الأول.

(١) — هو راتب بن عبد الوهاب السمان ، وهو من موليد دمشق عام 1951 م ، وخريج كلية الطب البشري بدمشق 1976م وكان

تخصصه الجراحة البولية من ألمانيا الغربية في عام 1984م، وله عديد من الكتب مثال (التغذية الصحية من، والنظرية الروحية) وغيرها

الكتب. الموقع: www.kitabuallah.com كاتب الموقع هو administrator الإصدار : يوم الخميس 11/ يونيو

2009م الساعة 6:11، تاريخ الدخول 2018/11/16م ، الساعة 9:40 صباحًا.

(٢) السمان ، راتب بن عبد الوهاب ، النظرية الروحية، دط، دت ، ص 253.

المبحث الثاني: الأسباب الاجتماعية للشذوذ الجنسي

المطلب الأول: الخطأ في تربية الطفل في الأسرة

مما لا تنكره العقول أن الأسرة هي المدرسة الأولى للأطفال، وقد جاء في القرآن الكريم في شأن الأطفال: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَسْتَعِذَّ نَكْمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَنُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا

الْحُلُمِ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ﴾ (النور: ٥٨) ويستفاد من هذه الآية أن الله يعطينا الدراية كي نتمسك بها في الرعاية، والتربية لهؤلاء الأولاد، وهم لم يبلغوا الحلم حتى ينشأ الطفل، وقد تعلم آداب الإسلام والقيم الإسلامية. ومن هنا نتساءل لماذا يأمرنا الله أن نعلم الأطفال الاستئذان؟ "لأن الأسرة هي أول مؤسسة تتسلمه وتنقل له الميراث الحضاري وتعلمه من هو؟ وما علاقته بالمجتمع؟ فالأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الفرد، ويتفاعل مع أعضائها وهي التي تسهم بشكل أكبر في الإشراف على نموه وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه إلى نحو الأحسن.⁽¹⁾

ويقول أ.د أحمد "لقد ثبت لدى الباحثين بشكل قاطع تأثير السنين الأولى من العمر في باقي حياة الإنسان. وقد وجد أنه إذا ما لبیت حاجات ورغبات الطفل في الأشهر الأولى إلى الطعام، والراحة والمحبة، وغير ذلك أنه يكون حظه في الحياة المستقبلية السعيدة أكبر بكثير مما لو لم تلب تلك الحاجات الأساسية، وقد أصبح في المعتقد السائد اليوم بأن مشاكل الكبار النفسية من قلق، وشراسة، وشقاء في الحياة الزوجية، وما شابه ذلك تعود جذورها إلى السنين الأولى من العمر، وإن اضطرابات الشخصية، والمشاكل الاجتماعية من انحرافات المراهقين، وكثرة الطلاق، ومشاكل الزنا، والأنانية، وقلة الشرف، وفساد الضمير؛ بل وحتى حروب كلها تبذر بذورها في السنين الثلاث، أو الأربع الأولى من العمر."⁽²⁾

(1)- ينظر: أحمد، سهير كامل، الصحة النفسية للطفل والمراهق، ص 369.

(2)- أحمد، سهير كامل، الصحة النفسية، ص 369

وهذا ليس من الغرابة في شيء؛ إذ أن الطفل يخزن كل ما يسمعه، وكل ما يراه وما يسمعه، وقد يتأثر بالجنس المماثل وهو في ذلك العمر لا يفهم ولا يعقل شيئاً من تلكم الأشياء، ولكن عند ما يكبر ويكون له عقل تام يمكن أن يتذكر كلها أو بعضها، وقد يكون سبباً لانحرافه سلوكياً.⁽¹⁾

ولكن في قوله "بل وحتى حروب كلها" فيه تجوز ؛ لأن الحرب أحيانا تتعلق بالدول ولا يمكن أن نقول سببه بذور الأولى؛ لأن الحرب قد تنشأ بأسباب عديدة.

ويجب على الأسرة الإسلامية أن تربي طفلها على المبادئ القرآنية والسنة النبوية؛ لأن حق الطفل في الإسلام محفوظ، قد حفظه الله تعالى وهو في بطن أمه وبعد مولده فقد قال تعالى: ﴿وَالْوَلَدَاتُ يُرْضَعْنَ أَوْلَدَهُنَّ حَوْلِينَ كَامِلِينَ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ...﴾ (البقرة: ٢٣٣) وقد أمر رسول الله بالتفرقة بين الذكور والإناث في المضاجع حين بلوغهما الحلم يقول عليه الصلاة والسلام "مروا صبيانكم بالصلاة إذا بلغوا سبعا، واضربوهم عليها إذا بلغوا عشر، وفرقوا بينهم في المضاجع"⁽²⁾ وهذا بيان واضح أن الإسلام لم يقصر في إنشاء مبادئ التربية للأطفال في كل خطوة يمرون بها، ولكن المسلمين بعيدون كل البعد عن هذه المبادئ؛ بل يفتخرون بغير المسلمين ويقلدوهم في كل صغيرة وكبيرة في شأن تربية الأولاد.

(1) - مقابلة مع د. عاشور كسكاس ، لقد سألته بنفسه في الفصل في إحدى محضراته عن تصرفات الطفل فأجابني بهذا.

(2) - سنن الدارقطني، كتاب الأخلاق، باب الأمر بتعليم الصلوات والضرب عليها، بيروت لبنان، مؤسسة الرسالة، ط 1، 1424 هـ - 2004

م، ج 1، ص 430، رح: 887، وأخرجه البيهقي رح: 3233، في سنن الكبرى، وذكره أبو نعيم في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ،

ج 10، ص 29

ويظهر لنا أن هناك أخطاء في تربية الأطفال في كثير من الأسر، وهذه الأخطاء تتمثل في ما يلي:

- (١) بث الخوف، واستعمال القسوة في تربية الأطفال.
 - (٢) المبالغة في المعانقة، والضم والتقيل بحيث تتولد اللذة لدى الطفل.
 - (٣) عدم التحفظ والاختفاء في الممارسة الجنسية، بحيث يتأثر الطفل نفسياً وعقلياً.
 - (٤) عدم الحرص على متابعة الأطفال في حياتهم اليومية.
 - (٥) عدم تعليم الأولاد أهمية الاستئذان قبل الدخول إلى آبائهم، وأمهاتهم. ولا ريب أن هذه التربية فيها ارتباط قوي بينها وبين تأثر الولد أو البنت في الانحراف الجنسي.
- و يقول: د. سعيد " المدرسة السلوكية تفسر نشأة الانحرافات الجنسية عن تكوين انعكاسات شرطية شاذة في مستهل حياة الفرد كأن تكون أول تجربة جنسية لمراهق مع مراهق أو مع حيوان أو عن طريق العبث بالأعضاء التناسلية. وبتكرار هذه المواقف يتعمد الارتباط الشرطي الشاذ، وتتسمد اللذة الجنسية من هذه الأساليب الانحرافية"⁽¹⁾ ومن هنا يتضح على أن التربية الخاطئة سبب لانحراف الأطفال في الأسرة سلوكياً وجنسياً.

وأضف على ما ذكرناها آنفاً ما يلي:

- (١) التحيز للذكور على حساب الإناث داخل الأسرة .
- (٢) أن يستخدم الأبوان القسوة عند ما يمسك الطفل عضوه التناسلي؛ بل يرشدونه بالحكمة كإعطاء شيئاً آخر ليعبث به.
- (٣) ممارسة الجماع أمام الأطفال .
- (٤) تدليل الأطفال بالحب الزائد بحيث لا يؤدب الطفل ولا ينصح وإن ارتكب مخالفة يستلزم اللوم.

(1)- سعيد محمد، الاستقرار الأسري، ص 59.

إن النقطة الأولى لتكوين الأسرة في حياة الإنسان هو الفرد، وإن المجتمع يتكون من الأسر المتعددة في كل مكان وفي كل زمان، إذًا فالأسرة لا تتسنى عن المجتمع، والمجتمع لا يستغني عن الأسرة.

ويقول د. أحمد: "إن أحد العناصر التي تميز الإنسان عن غيره من الكائنات الحية هي أنه كائن اجتماعي في مجتمع منظم تتحدد فيه العديد من المعايير، والنظم الاجتماعية التي تحكم حياة الأفراد، كما أن الإنسان لا يستطيع التكيف بممارسة دوره في الحياة؛ بل وإشباع حاجاته الفردية بمعزل عن الآخرين من حوله."⁽¹⁾

ومن هذا الاجتماع تأتي السلوكيات مختلفة بين هؤلاء الأفراد، وقد يتأثر بعضهم من بعض، وليس هناك مشكلة أن يتأثر الفرد بغيره في الأمور التي فيها فائدة، ولكن المشكلة أن تأتي هذه التأثيرات في الفواحش، والمعاصي.

ولا ريب أن سلوك المجتمع ينتج من اجتماع الأسر المختلفة في المنطقة فيتأثر الفرد في هذا المجتمع الذي هو فيه ويؤثر على حسب العمر الذي هو عليه. يقول د. أحمد ⁽²⁾ "إن نمو السلوك الاجتماعي للطفل يعني اكتساب القدرة على السلوك وفقًا لمعايير المجتمع، ونظمه الاجتماعية، ولتي تعمل على تحويل الإنسان من مجرد كائن بيولوجي محدود القدرات إلى كائن اجتماعي يتفاعل مع الآخرين، ويعرف حقوقه وواجباته، إن عملية اكتساب السلوك الاجتماعي هي عملية التنشئة الاجتماعية؛ لأنها عملية تضمن تطبيع الفرد وتشكيل سلوكه ليصبح أكثر قدرة على التكيف مع المجتمع"⁽³⁾

(1) - العلوان ، أحمد فلاح، علم النفس التربوي تطوير المتعلمين ، دار الحامد، ط1، 2009م، ص161.

(2) - هو د. أحمد فلاح العلوان أستاذ علم النفس التربوي المساعد كلية العلوم التربوية جامعة حسين بن طلال.

(3) - العلوان ، أحمد فلاح، علم النفس التربوي تطوير المتعلمين ، دق، دار الحامد، ط 1، 2009م، ص161. هو د. أحمد فلاح العلوان

أستاذ علم النفس التربوي المساعد كلية العلوم التربوية جامعة حسين بن طلال.

وبناء على هذا القول إن الإنسان يتغير من سلوكه الذي كان عليه إلى سلوك آخر وفقاً في معيار المجتمع الذي هو فيه، فإن كان المجتمع والبيئة في القيم الرفيع، والخلق الحسن يكون تغييره من حسن إلى أحسن، وأما إن كانت البيئة التي هو فيها قد شاعت فيها الرذيلة وانتشر فيها الفساد، ورفقاء السوء سيتحول هذا الطفل من حسن الخلق إلى أسوأ الخلق ويسقط على مسقط الرذيلة والخروج منها صعب.

المطلب الثاني: البيئة الفاسدة

البيئة هي المكان الذي يعيش فيه الناس بغض النظر عن عددهم في ذلك المكان، وقد يكون هذا المكان يتصف بحسن الخلق أو بسوء الخلق. والمكان هنا يصدق على الصغير مثل المنزل، أو القرية، وعلى الكبير مثل الدولة. نعم؛ لأن الدولة الواحدة تشتمل في داخلها على المحافظات، والولايات والقرى الكثيرة، فكل هذه المحافظات فيها أماكن كثيرة أي البسات، وقد تفسد بيئة دون أخرى وعلى سبيل المثال في زمن قوم لوط عليه السلام قد كان المكان الذي بدأت هذه الفاحشة قرية سدوم التي توجد في الأردن⁽¹⁾ كما ذكر ذلك أطفيش⁽²⁾ وإذاً لا يلزم أن يكون وجود هذه الفاحشة في السدوم أن تكون موجودة في قرية أخرى في الأردن.

(١) - أطفيش، محمد بن يوسف (ت: 1332-1914م) التيسير التفسير، إبراهيم بن محمد طلال، وزارة التراث والثقافة سلطنة عمان ،

ط2ج5 ، ص 117

(٢) - هو: أحمد بن يوسف بن عيسى ابن صالح بن عبد الرحمن بن عيسى ابن إسماعيل بن محمد بن عبد العزيز بن بكر الحفصي،

أطفيش. أشهر عالم إباحي بالمغرب الإسلامي في العصور الحديثة. نسبه من عائلة شهيرة بالعلماء من بني يسجن، من عشيرة آل بالمحمد،

وينتهي نسبه إلى عمر بن حفص الهنتائي.

ومن المعلوم أن البيئة لها أثر عظيم في شخصية الفرد، فإذا كانت البيئة يسكنها الناس الطيبون فالبيئة تكون طيبة، وإلا كانت البيئة فاسدة وتغيرها صعب جدًا إلا بعد عناء شديد وعلى سبيل المثال : ما كانت عليه بيئة أهل مكة من عبادة الأصنام قد واجه النبي عليه السلام مصائبًا كثيرة من أهل مكة حتى هاجر إلى الطائف، وإلى المدينة يبحث عن البيئة السليمة الصالحة للدعوة⁽¹⁾

والواجب على أولياء الأمور أن يهتموا بأولادهم حين يرجعون من المدارس، ويراقبهم في كل خطوة يخطوها الطفل حتى يطمئنوا على سلامة حياته؛ لأن المشاكل أحيانًا تأتي من المدارس في شأن الطفل، وهذا واقع نعيشه في مجتمعنا حاليًا.

(١) — ينظر : صالح بن طه عبد الواحد، سُبُل السَّلام من صَحِيح سيرة خَيْر الْأَنْام عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام، سليم بن عيد الهلالي، فضيلة الشيخ

مشهور بن حسن آل سلمان، مكتبة الغرباء، الدار الأثرية، ط 2، 1428 هـ ج 1، ص 173.

(٢) هو الشيخ صالح طه أبو إسلام هو من مواليد مصر ، وآثر البقاء في الأردن ولم يرحل إلى بلده مصر لأجل الدعوة إلى الله تعالى في الأردن

وتوفي في الأردن وفيها دفن. المصدر: موقع factjo.com>news تاريخ الدخول 2018/11/15م، الساعة 9:30 ليلا.

المطلب الثالث: ضياع أخلاق الإسلام في المجتمع

لا ريب أن حسن الأخلاق سبب الألفة، والمودة بين البشر في كل مكان وزمان، وقد ميز الله تعالى نبيه الكريم بالأخلاق الجميلة، قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: ٤) ويقول الشيخ أحمد: "إن الأخلاق هي بالنسبة إلى مزايا الأخرى كالأرواح للأبدان..."⁽¹⁾

ولا شك أن رسالة المرسلين إنما هي رسالة الأخلاق الحميدة كما جاء في كثير من الأحاديث " ⁽²⁾ ويقول القسطلاني في شرح قول الرسول عليه السلام "لولا موضع اللبنة" قال: "لولا موضع اللبنة لكان بناء الدار كاملاً" ⁽²⁾ وهذا الكلام يوضحه حديث الرسول عليه السلام عندما قال "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق." ⁽³⁾

ومن هنا يتبين على أن قول الرجل أنا مسلم فقط لا يكفي؛ بل يجب أن يتحلى بحسن الخلق. وما يلاحظ أن ما جاء به رسولنا عليه السلام كله يؤدي إلى الأخلاق الكريمة، وكل ما يخالف أوامر الرسول فهو خارج عن الأخلاق الكريمة، وأن المسلمين اليوم لا يتحلون بأخلاق الإسلام وهو من أسباب ظهور الانحراف الجنسي. ولو تمسك الناس بهذه الأخلاق لما وصلوا إلى ما وصلوا إليه اليوم من حيث انتشار الرذيلة، وسفاسف الأمور، وانتشار الشذوذ الجنسي في أوساط المجتمع.

(1) - الخليلي، جواهر التفسير، ج

(2) - ينظر: صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، كتاب أحاديث الأنبياء، باب خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم، ج4، ص186، رح: 3534.

(3) - القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك، (ت: 923هـ)، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، ط الكبرى الأميرية، مصر، ط7، 1323 هـ، ج6، ص21، رح: 3533.

(4) أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين: من علماء الحديث. مولده ووفاته في

القاهرة سنة (851 - 923 هـ 1448 - 1517 م). له كتب كثيرة منها: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري. نقلًا عن الأعلام

للزركلي.

المطلب الرابع : غلاء المهور في المجتمع الإسلامي

المهور جمع مهر ومعناه الصَّدَاق وفي حديث أم حبيبة ⁽¹⁾ "وأَمهرها النجاشي ... وهو الصداق" ⁽²⁾ إذا المهر هو الصداق الذي يعطى المرأة من قبل الرجل من أجل استحلال فرجها وقد أمر به الشرع يقول تعالى: ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيَّتًا﴾ (النساء: ٤) وقد جعل الرسول عليه السلام المهر أن يكون شرطاً من شروط صحة الزواج وفي الحديث "... ولا نكاح إلا بولي وصداق وبينتة" ⁽³⁾ فالصداق شرط من شروط صحة الزواج كما يقول ⁽⁴⁾ السالمي في شرحه لهذا الحديث يقول: "وكذلك لو تزوّجت على أن لا صداق لها عليه، فإنّ التزويج باطل ؛ لأنّه وقع على خلاف السنّة، حيث شرطوا فيه عدم الصداق، الذي أوجب الشرع اشتراط وجوده..." ⁽⁵⁾

(1)- عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا كَانَتْ تَحْتَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ ، وَكَانَ رَحَلَ إِلَى النَّجَاشِيِّ، فَمَاتَ ، وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَزَوَّجَ أُمَّ حَبِيبَةَ وَأَنَّهَا لِبَارِضِ الْحَبَشَةِ، زَوَّجَهَا إِيَّاهُ النَّجَاشِيُّ وَمَهْرُهَا أَرْبَعَةُ آلَافٍ ... "البيهقي (المتوفى: 458هـ)، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، السنن الكبرى، محمد عبد القادر عطا، كتاب النكاح، باب لا وقت في الصداق كثر أو قل، بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية، ط3، 1424هـ-2003م، ج7، ص379، رح: 14334

(2)- ابن منظور، لسان العرب، مادة "مهر" ج5، ص184.

(3) - الجامع صحيح للربيع بن حبيب، كتاب النكاح، باب 24 في الألباء (مكتبة مسقط - مسقط - القاهرة، ط3، 1432هـ/2011م) ص131، رح: 517. والربيع هو الإمام، الداعية، المعث. الإمام الثالث بعد جابر وأبي عبيدة هو العلامة الربيع بن حبيب بن عمرو الأزدي الفراهيدي العماني. ولد بغضفان إحدى قرى الباطنة حوالي سنة 75هـ، ولم يمكث طويلاً في عمان بل انتقل إلى البصرة لطلب العلم، فتتلمذ على الإمام جابر بن زيد.

(4) - السالمي، عبد الله بن حميد، (1332هـ / 1914م)، شرح الجامع الصحيح..، دت، ج4، ص5،

(5) - وهو عبد الله بن حميد بن سلوم بن عبيد بن، خلفان بن خميس السالمي من بني ضبة فهو ينتمي إلى قبيلة السوالم، وهي قبيلة لها أتباع =

وإن كان الهمر واجباً كما ذكره السالمي، ولكن يجب المجتمع أن يخفف على الشباب حتى يكون الزواج أيسر ما يكون قصداً في ذلك استبعاد ما يؤدي إلى الانحراف الجنسي، أن لو طال الوقت دون الزواج عند الشاب. ويقول الماتريدي ⁽¹⁾ بعد ذكر الأقوال عن معنى "قنطار": "فهذا على التمثيل، ليس على التقدير" ⁽²⁾ يشير الماتريدي هنا إلى أن المهر في الإسلام لم يقدر بمقدار معين؛ بل الأمر على ما اتفق عليه العاقدان، وقد جاءت أحاديث كثيرة تفيد هذا المعنى، ويبين فيها الرسول ﷺ بأن قلة المهر في الزواج بركة ذكر الهيثمي ⁽³⁾ في كتابه "موارد الظمان..." "..." حَيْرُهُنَّ أَيْسَرُهُنَّ صَدَاقًا" ⁽⁴⁾

= . كثيرون، وتعيش في أماكن مختلفة من عمان. وقد اشتهرت هذه القبيلة بظهور الإمام السالمي، وشيخ البيان محمد بن شيخان، وترجع إلى نزار بن معد بن عدنان ولد الإمام السالمي سنة 1284هـ، ببلدة الحوقين، وهي من أعمال الرستاق. تلقى تعلمه فيبلدة الحوقين، وقد حفظ القرآن على يد والده وتعلم على يد الشيخ راشد بن سيف اللمكي، وقد لاحظ فيه النجابة والفهم وسرعة الحفظ، فكان محل اهتمام شيخه، فاشتهر، أمره، وصار أكبر من أشياخه الذين أخذ عنهم، وليس أدل على ذلك مما قال فيه شيخه اللمكي: "أخذ عني العلم عبد الله بن حميد، فصار أوسع مني علماً". وقد قال فيه الشيخ صالح بن علي الحارثي: "شاهدت اليوم ولداً سالمياً من الحوقين، يكاد يلتهم العلم التهاماً، ولئن بارك الله فيه ل يكون مجدداً لهذا الدين، وقدوة للمسلمين".

- (1) — محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي: من أئمة علماء الكلام. نسبته إلى ما تريد (محلة بسمرقند) من كتبه: التوحيد.
- (2) — ينظر: الماتريدي محمد بن محمد بن محمود، (المتوفى: 333هـ)، تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط1، 1426 هـ - 2005 م، ج2، ص327.
- (3) — الهيثمي: هو علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، أبو الحسن، نور الدين، المصري القاهري: حافظ. له كتب وتخاريج في الحديث، منها مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - ط " عشرة أجزاء، و " ترتيب الثقات لابن حبان. المصدر: الزركلي الدمشقي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، (ت: 1396هـ)، الأعلام دم، دار العلم للملايين، ط 15 أيار / مايو 2002 م ج4، ص266، مادة "الهيثمي" والزركلي هذا هو خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي (بكسر الزاي والراء) الدمشقي..ولدت ليلة 9 ذي الحجة 1310 (25 يونيو 1893) في بيروت، وكانت لوالدي تجارة فيها، وهو وأمي دمشقيان.ونشأت بدمشق، فتعلمت في إحدى مدارسها الأهلية.
- (4) — الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان ، (ت: 807هـ)، موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان ، حسين سليم أسد الذاراني - عبده علي الكوشك، محمد عبد الرزاق حمزة ، كتاب النكاح، باب ما جاء في النكاح، (دم، دط، دار الكتب العلمية، دت.) ج4 ، ص302، رح:1254.

والإسلام لم يقدر المهر في الزواج، ولكن حث على القلة واليسر نظرًا إلى أحوال الشباب، ومنعًا أسباب الانحراف في المجتمع كما جاء في كتاب "المصنف في الأحاديث والآثار" (1) ولأن الفرد إن لم يجد ما يصرف به غريزته من الحلال، سيصرفها بالحرام، والمغالاة في المهور في عصرنا الحالي أدت إلى فاسد المجتمع في نواحي كثيرة منها: إنتشار فاحشة الزنا، وانتشار العادة السرية، وانتشار اللواط، والسحاق، واستطلاع الأفلام الجنسية، وغيرها، وسنذكرها بيانًا في المبحث الثالث في ذكر أنواع الشذوذ الجنسي. ويبين سامي بأن هذه المشكلة ليست مقتصرة في عمان؛ بل شاع وانتشر في جميع المجتمعات الإسلامية (2)

ويشير الباحث من ذلك الكلام إلى أن غلاء المهور سبب في انتشار واستمرار الشذوذ الجنسي، ويشير أيضًا إلى أن هذا السبب يتمثل عند بعض المسلمين سواء كان عربيًا أم غيره إلا الغرب؛ لأن الشذوذ الجنسي عندهم لأسباب نفسية وقد ذكرناها في المبحث الأول.

(1)- العبسي، أبو بكر بن أبي شيبة، (ت: 235هـ)، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد -

الرياض ط11409هـ كتاب النكاح، باب ما قالوا في مهر النساء واختلافهم في ذلك، ج 3، ص493، رح: 16384، وجاء في صحيح ابن حبان بلفظ آخر، كتاب النكاح، دُكِرَ الْإِحْتِبَارُ عَنْ وَصْفِ خَيْرِ النِّسَاءِ لِلْمُتَزَوِّجِ مِنَ الرِّجَالِ، وجاء في كثير من كتب السنن.

(2)- الراشدي، سامي بن سيف، (ت: 2017م) الآثار السلبية المترتبة على غلاء المهور (الأسباب وطرق العلاج)، (بحث التخرج)، كلية العلوم

الشرعية 1425هـ/ 2004م، ص 62.

(3)- ولم تقتصر هذه المشكلة على مجتمعتنا العماني؛ بل انتشرت في أوساط مجتمعات أخرى ...

وقد زادت مغالاة المهر في الجزيرة العربية وفي كل دول الخليج، في السعودية ،⁽¹⁾ وقطر، وعمان⁽²⁾ ، واليمن، وإذا كانت المجتمعات الإسلامية على هذا الحال من المغالاة في المهور فكيف يتعجب الناس بانتشار الزنا، واللواط، والسحاق في أوساط المجتمع؟! وإن غلاء المهور جاء بنتيجة غير محمودة في المجتمع الإسلامي يقول أحمد الرحيلي: " لا شك أن المجتمع الإسلامي قد عانى من المغالاة في المهور الشيء الكثير، وظهر ذلك جلياً، واضحاً في بعض النواحي، كالنواحي الدينية، والاجتماعية، والنفسية، والاقتصادية."⁽³⁾

(1) - <https://raseef22.com/2016/8/4/> قيمة المهر ...، تاريخ الدخول يوم الأربعاء 21، 2018/11، الساعة 9:30 صباحاً.

(2) - www.s-oman.net، 23، / 2009/3، 10:41 سبلة عمان ، غلاء المهور، تاريخ الدخول يوم الأربعاء 21، 2018/11، الساعة 9:35 صباحاً.

(3) - الرحيلي، أحمد ربيع جابر، غلاء المهور والاحتساب عليه بحث السنة النهائية بمرحلة الماجستير، المدينة المنورة ، مكتبة العلوم والحكم، دط، دت، ص 117-118.

المبحث الثالث: أنواع الشذوذ الجنسي وسبب انتشاره

المطلب الأول: أنواع الشذوذ الجنسي.

قد يظن البعض أن الشذوذ الجنسي يتمثل في الممارسة الجنسية أي اللواط، والسحاق، ولكن الأمر ليس كذلك؛ لأن الإنسان قد يكون شاذًا جنسيًا ولكن لا يمارس اللواط ولا السحاق؛ بل يرى أنه أنثى ويتصرف تصرف النساء، والعكس صحيح، فيعد من الشواذ، وقد يكون الرجل متزوجًا ولكنه يكون شاذًا في ممارسته للجنس.

ومن هذا المنطلق سنذكر عشرة أنواع للشذوذ الجنسي اختصارًا:

١. الجنسية المثلية: هو أن يتجه الفرد بسبب الدافع الجنسي إلى فرد مثله إشباعًا لغريزته الجنسية ويكون بين الرجل والرجل وبين المرأة والمرأة، وتقوم بعض الدول الكبرى بحمايتهم تحت ستارة حماية حقوق الإنسان.
٢. العادة السرية: هي العادة التي يتخذها الفرد إشباعًا لغريزته الجنسية سرًا باستعمال أشياء لا علاقة لها بالجنس مثل: الصابون، أو الدهن، أو الأدوات المادية، وهذه العادة يمارسها كثير من الناس كبيرهم وصغيرهم ورجالهم ونساءهم، وغالبًا ما يسبب إلى فعل ذلك شعور بعدم الإشباع في ممارسة الجنس في الحالة المعتادة.
٣. الجنسية الأثرية (التميمية) وهو السلوك الجنسي يسلكه الفرد نحو أثر من آثار المرأة كقطعة من ملابسها الداخلية أو غطاء رأسها أو أي شيء من هذا شكل تحدث الإثارة الجنسية بمجرد لمس هذه الأشياء.⁽¹⁾ وغالبًا يكون هذا الأمر إذا تمثلت المحبة في طرف دون طرف أو قد يصعب الزواج بينهما فتأتي مثل هذه المشكلات.

(1)- سعيد محمد ، الاستقرار الأسري ... ص59.

4. السادية (التعذيب): هو الانفعال الجنسي الرابط بالرغبة في إحداث الألم بالمرأة فالرجل لا يشعر بالإشباع الجنسي إلا بعد وقوع الألم بالمرأة في أثناء الممارسة، وهذا الألم قد يكون ضرباً، أو إهانةً بكلمة أو احتقار وإذلال.

5. الماسوشية : وهذا ضد السادية وتكون عند المرأة فهي لا تشعر بالإشباع إلا إذا أصابها العذاب من قبل شريكها في أثناء الممارسة الجنسية.

6. الاستعراض: هو كشف العورة أمام الجمهور أو أمام جنس آخر، وقد يجد اللذة والإشباع الجنسي وبخاصة إن وجد استجابة من الناظر ويؤدي هذا إلى العادة السرية.

7. الاستطلاع الجنسي: هو أن يشعر الرجل أو المرأة باللذة والإشباع الجنسي نتيجة مراقبة العمل الجنسي يقوم به الآخر قد يكون واقعياً ظاهراً عياناً، أو الإلكترونيات.

8. الحب الجنسي للأطفال : هو أن يحب الرجل صبياً وقد يكون تلميذه في المدرسة محبة جنسية وقد يمارس معه اللواط غصباً.

قال د. سعيد " وهذا من أخطر أنواع الشذوذ الجنسي حيث إنه يؤدي إلى الاغتصاب، وتنتشر هذه الظاهرة بين الرجال الذين يعجزون عن تكوين علاقات جنسية مع من يماثلونهم في السن" ⁽¹⁾ وقد يحدث هذا حتى في المدارس القرآنية والحكومية، وقد يفعل هذا الفعل حتى من كان له الزوجة ؛ لذا ليس سببه عجز عن تكوين الأسرة فقط؛ بل إنه انحراف السلوك وعدم المبالاة.

9. الوله بالمسنين: ظاهرة تظهر عند بعض الشباب وبعض البنات الذين لهم علاقة مع كبار السن فلا يشعرون بالإشباع الجنسي إلا مع من هم في سن آبائهم أو سن أمهاتهم.

10. الوله بالحيوان: أن يمارس الرجل الممارسة الجنسية مع الحيوانات يستمد اللذة والإشباع. وهذا الأمر موجود منذ القدم ولكنه شاذ جداً، ومن هذه الحيوانات: البقرة، والجاموس، والحمير وغيرها.

(1) - سعيد عثمان، الإستقرار الأسري.... ص 61

المطلب الثاني: أسباب انتشار الشذوذ الجنسي

لا ريب أن الله تعالى نهي عن إشاعة السوء والفحشاء بين الخلق قال تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ

يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ

وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ النور: ١٩ قال الزمخشري في تفسير هذه الآية " يشيعون الفاحشة

عن قصد إلى الإشاعة، وإرادة ومحبة لها"⁽¹⁾ وهذه الآية نزلت بعد حادثة الإفك ولكن الحكم

يعم عدم جواز إشاعة أي فاحشة إن كانت وتقول القاعدة الأصولية " العبرة لعموم اللفظ لا

لخصوص السبب " ⁽²⁾

ولا شك أن الشذوذ الجنسي قد انتشر في كثير من الدول الكبرى وهي التي تقوم

بدعم الشاذين جنسياً، وقد قنن بعض الدول قوانين خاصة بالمثلثية ⁽³⁾ وهذا الأمر يشير إلى أن

الشذوذ الجنسي سينتشر أكثر من هذا الانتشار إن لم تتدارك الدول الإسلامية وتقف ضد

على من يسعى إلى نشر هذه الظاهرة.

(1)- الزمخشري ، محمود بن عمرو بن أحمد (ت: 538هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، دق، بيروت، دار الكتاب العربي ، ط3،

1407هـ ، ج3، ص 221.

(2)- الفناري، محمد بن حمزة بن محمد ، فصول البدائع في أصول الشرائع ، محمد حسين محمد حسن إسماعيل، بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية،

ط1، 2006 م - 1427هـ، ج1، ص 154.

(3) - خالد صالح ، <https://m.youm.com> 2018/11/2م.

ومن هنا وصلنا إلى بيان واضح على أن الشذوذ الجنسي "المثلية" يوجد في كل العصور ولا سيما في العصر الحالي يقول خالد صالح: " الشذوذ الجنسي من أهم القضايا التي بدأت تفرض نفسها على مستوى العالم في السنوات الأخيرة ، وخاصة مع الاعتراف بعض الدول الغربية بتلك الحالات وإقرارها قانوناً يبيح الزواج للشواذ" (1)

ويقول أيضاً: " وأياً إن كان رأيك في تلك القضية وتفسيرك لها، فالشواذ جنسياً فئة موجودة في جميع المجتمعات حتى وإن لم تعلن عن نفسها... " إن الشذوذ الجنسي بمفهومه العام لا يخلو منه أي مجتمع، ومن هنا نتساءل ما سبب انتشارها وشيوعها بين الأمم وبخاصة في هذا العصر؟! ويتبين عندنا أن سبب شيوع الشذوذ الجنسي بين الناس هو التقدم الذي جاء بكثير من المشاكل في أوساط المجتمع، ووسائل الإعلام لها دور كبير في نشر الشذوذ الجنسي، وإقرار بعض الدول الكبرى على إباحة الزواج بالشواذ، دعمهم لهم واعترافهم بأن هذا حقهم، بدعوة حرية الفرد. وغيرها من الأسباب.

(1) - الموقع، خلد صالح <https://m.youm.com> 2018/11/2م

الفصل الثالث

مظاهر الشذوذ الجنسي وأحكامه الإسلامية

التمهيد

المبحث الأول : المظاهر الفردية والاجتماعية

المطلب الأول: المظاهر الفردية للشذوذ الجنسي

المطلب الثاني : المظاهر الاجتماعية للشذوذ الجنسي

المبحث الثاني : أحكام ممارسة الشذوذ الجنسي

المطلب الأول: حكم المداعبة بين الذكور

المطلب الثاني: حكم اللواط بين الذكور

المطلب الثالث: حكم الزوجة تجامع زوجها بالقضيب الصناعي

المبحث الثالث: أحكام إتيان النساء في أدبارهن

المطلب الأول : حكم إتيان الزوجة في دبرها

المطلب الثاني: حكم إتيان الأجنبية في دبرها

المبحث الرابع: أحكام المساحقة بين النساء

المطلب الأول : حكم المساحقة بين النساء

المطلب الثاني: حكم المرأة تجامع بالعضو الصناعي

المطلب الثالث: حكم المرأة تجامع نفسها بالعضو الصناعي

التهيد

نأمل أن نتحدث في هذا الفصل عن مظاهر الشذوذ الجنسي، وعن أحكام المداعبة بين الذكور، وأحكام اللواط المتعلقة بالحياة الزوجية، وما يترتب عليها من الآثار، ونتطرق أيضاً عن أحكام المساحقة بين النساء، واستخدام القضيب الصناعي في الممارسة الجنسية بين الزوجين أو غيرهما وما يترتب عليه من الأحكام.

المبحث الأول : المظاهر الفردية والاجتماعية للشذوذ الجنسي

المطلب الأول: المظاهر الفردية للشذوذ الجنسي

والمظاهر جمع مظهر وهو ما يظهر من الإنسان من أفكاره، وأفعاله، وتصرفاته. ⁽¹⁾ يقول الفراهيدي "والظهور: بُدُو الشيء الخفي" ⁽²⁾. وعلى هذا فإن الفرد إذا أصيب بالشذوذ الجنسي ستظهر في أفعاله، وأقواله اضطرابات كثيرة من حيث تشبه بالنساء، وتشبه النساء بالرجال، وقد يكون تشبه بتقليد صوت المرأة عند ما يتحدث مع الآخرين.

وقد ذكرنا سابقاً من أسباب التي تؤدي إلى الشذوذ الجنسي أن ذلك قد يبدأ من سن الطفولة، وإن لم يشخص ويتدارك يظهر ذلك بعد البلوغ. ويقول د. ⁽³⁾ أحمد عكاشة "ويستدعي تشخيص اضطراب الهوية الجنسية في الطفولة اضطراباً عميقاً في الإحساس الطبيعي بالذكور أو الأنوثة" ⁽⁴⁾

وكان الكاتب يشير إلى أن قضية الشذوذ الجنسي أحياناً يكون من علة خلقية بحيث يشعر المصاب به في داخله أنه أنثى أو العكس، و يشير أيضاً إلى أولياء الأولاد والبنات إذا رأوا ذلك أن يتسرعوا إلى التشخيص والعلاج؛ لأن الفرد إذا وصل إلى البلوغ ولم يعالج المرض فقد يؤدي ذلك إلى أن يكون شاذاً جنسياً.

(١) - ابن مظهر، لسان العرب، المادة "ظهر"، ج2، ص122.

(٢) - الفراهيدي، كتاب العين، المادة "ظهر"، ج4، ص156.

(٣) - وهو أحمد عكاشة، أستاذ الطبي النفسي، رئيس مركز بحوث وتدريب منظمة الصحة العالمية للطب النفسي مركز الطب النفس-

جامعة عين الشمس.المصدر: الطب النفسي المعاصر، ص1

(٤) أحمد عكاشة، الطب النفسي المعاصر، مكتبة الأنجلو المصرية - دط محمد عبد الكريم حسان، ص621.

ومن المظاهر الفردية التي تظهر لنا أن الفتاة قد تحب مصاحبة الذكور، وتكره مجالسة الإناث، وتلبس الملابس الذكورية وتحاول أن تظهر بصوت الرجال يقول د.أحمد " نجد مظاهر مبكرة للانشغال بسلوك يرتبط نمطيًا بالجنس المعاكس، وتتخذ الفتيات رفقاءً من الذكور..." (1) ويعني هذا أن تلك الفتاة ترى نفسها أن لها صفات الرجولة، وكأنها لم ترض بالجنس الذي هي عليه.

وهذه المظاهر تؤدي إلى الآثار السلبية، فعلى سبيل المثال: أن تظن الفتاة في نفسها أنها يمكن أن ينبت منها الذكر، أو تكون مستعدة للعملية حتى تمنع ظهور الثدين من صدرها، وكذا الرجل يظهر بمظهر المرأة من حيث تزينه وتحملة كوضع الحناء، والكحول، ويجب أن يلبس ملابس النساء، وعندما يتكلم يلين صوته أمام زملائه. وغيرها من المظاهر. وهذه المظاهر لها آثار سلبية في المجتمع الذي يعيش فيه الفرد، ومن هذه الآثار عدم حصول على حق الزواج، وتكوين الأسرة، وتربية الأولاد وخاصة في المجتمع الذي يحافظ على القيم الإسلامي.

وأما المجتمع الغربي أمرهم يختلف؛ إذ إن الفرد إذا ظهر على أنه شاذ جنسي يعطى حماية كاملة وله كل الحقوق الإنسانية، يقول مصطفى فوزي: "... ورغم هذا نجد دولة متقدمة تخره، وتعترف بشرعية، وحرية ممارسته" (1) ويقصد بدولة متقدمة مثل أمريكا، أو بريطانيا وغيرها. وجاء في جريدة الرياض نقلاً عن مصطفى "... وافقت الهيئة التشريعية بولاية كاليفورنيا أمس الأول على مشروع قانون الشاذين جنسياً..." (2)

ويلاحظ هنا أن الفرد في المجتمع الإسلامي، له حرية مقيدة بينما عند الغرب الفرد له حرية مطلق ولو على حساب نظام العام وهذا سبب من أسباب الشذوذ الجنسي عندهم.

(1) — أحمد ، الطب النفسي المعاصر، ص 621.

غزال، مصطفى فوزي، أفول شمس الحضارة الغربية من نافذة الشذوذ الجنسي، ط1، 1406/1986م، دار السلام- القاهرة، ص 5.

(2) - مصطفى فوزي، أفول شمس الحضارة الغربية ... ص 5.

المطلب الثاني: المظاهر الاجتماعية للشذوذ الجنسي.

يقول عبد الناصر إبراهيم: " طفت إلى السطح في الآونة الأخيرة ظاهرة خطيرة في مجتمعنا لها آثار مدمرة على الفرد، والمجتمع، والأمة، هذه الظاهرة هي جرائم الشذوذ الجنسي"⁽¹⁾.

والثابت أن الشذوذ الجنسي إن ستمر في الحياة البشرية كقانون يباح الزواج بين المثلية سيؤدي هذا إلى فناء الإنسان حيث لا توالد بين الشاذين، ويؤدي أيضاً إلى فقدان قوة الأمة، وهيبة المجتمع.

ويشير علماء السلوك التربوي إلى أن معرفة المظاهر الاجتماعية في مسألة الشذوذ الجنسي، يستوجب أن نفرق بين المجتمعات، ولا يمكننا أن نقطع بعدم وجود الشذوذ الجنسي في مجتمع من المجتمعات سواء كان مجتمع إسلامياً، أو غير إسلامياً؛ بل أغلب ظننا أن الشذوذ الجنسي موجود في كل مجتمعات، وبكل أنواعه؛ ولكن تختلف المظاهر بين المجتمعات.

وأما المجتمعات الإسلامية مع اختلاف الأماكن أي المناطق الريفية، والحضرية، تختلف كثيراً من المجتمعات الغربية، وهذا الاختلاف يظهر في المبادئ التي يؤمن بها المجتمع، فالمسلم يؤمن بأن الشذوذ الجنسي حرام، ويعدها جناية، وإن قام به يختفي ويتوارى حتى لا يكشف أمره بينما المجتمع الغربي يرى أن ذلك من الحقوق الإنسانية.

(1)- عبد الناصر إبراهيم، موضوع الصفحة: بعد تزايد حالات الشذوذ الجنسي في المجتمع، الشذوذ الجنسي،

...<https://m.youm7.com> مايو 2014م، تمت زيارة الموقع يوم الثلاثاء 29 يناير 2019م

فالمجتمع الغربي يقدم المصلحة الخاصة على المصلحة العامة وقد جعلوا القيم، والأخلاق الحميدة وراء ظهورهم ادعاءً أنهم يحفظون حقوق الإنسان. وهذا يدل على أنهم لم يفهموا معنى الحرية.

ويقول د. سعد بن عبدالله الحميد : ومن هذه الضربات :الفردية المفرطة، التي تقدّس الفرد، وتجعله المركز، وقُطِبَ الرّحى، وتجعل القيم والمبادئ والأخلاق أمرًا هامشيًا؛ لذا فالمصلحة الخاصّة مقدّمة على المصلحة العامّة، والحرية الفردية فوق سائر الحريات.⁽¹⁾

يشير صاحب النص إلى أن العالم الغربي أصيب بالضربات التي تقضي حياتهم يومًا بعد يوم، من حيث جعل حرية الفرد مقدسة دون اهتمام بالقيم الإنساني. ويقول أيضًا "أمّا الضربة القاضية لصرح الأسرة في العالم عمومًا وفي الغرب خصوصًا، فقد جاءت بما يسمّى " الزواج المثلي : "ذكر يتزوج ذكرًا، وأنثى تتزوج أنثى Same - sex marriage ، أو يتعاشرون دون زواج."⁽²⁾

إن هذه المظاهر قد تؤدي إلى الآثار السلبية في المجتمع المذكور آنفًا؛ إذ إن البشرية استمرارها قائمة على البشر أنفسهم فإذا تضاعف عدد الشاذين في هذا المجتمع واستمر الزواج المماثل فيما بينهم، سيؤدي هذا إلى انعدام الأطفال ومن ثم سيقبل الناس في مثل هذه المجتمعات، ويؤدي إلى حدوث الأمراض الجديدة وهذه من الآثار الخطيرة.

(1) - www.alukah.net ، الحميد، سعد بن عبدالله ، الموقع الشخصي، الأسرة في المجتمع الغرب إلى أين المصير؟، 2016/4/12م/

1437هـ، شبكة الألوكة ، مجتمع وإصلاح الأسرة. تاريخ الدخول 30/ يناير 2019م

(2) - www.alukah.net سعد بن عبدالله ، الموقع الشخصي. مجتمع وإصلاح الأسرة. تاريخ الدخول 30/ يناير 2019م.

المبحث الثاني : أحكام ممارسة الشذوذ الجنسي

المطلب الأول: حكم المداعبة بين الذكور

الشذوذ الجنسي في الإسلام أمر ممقوت ومكروه، ويعد من الأمور التي تخل بالمرءة، وتخالف الفطرة السليمة، وعلماء الإسلام القدامى ما كانوا يتحدثون عن الشذوذ الجنسي بمصطلح اليوم أي "المثلية" ولكن كانوا يسمونه " اللواط " و"السحاق" قصدا في ذلك الممارسة الجنسية غير الطبيعية.

وقد تكلم الفقهاء في هذا الموضوع من ناحية إتيان الرجل زوجته في دبرها، أو إتيانها في فمها، كأن تمص الزوجة قضيب الرجل؛ من حيث الحرمة وما يترتب عليه من الأحكام الزوجية، وتكلموا أيضًا عن مسألة ممارسة الجنس مع الحيوان، وإتيان الرجل رجلا، وإتيان المرأة امرأة.

ويقول أطفيش "...وَقُبْلَةٌ وَلَمْسٌ وَإِنْ مَعَ رَجَالٍ وَرَجُلٌ مَعَ آخَرَ..." ⁽¹⁾ وموضوع

الشذوذ الجنسي في العصر الحديث ظهر بظواهر جديدة التي تدمر الحياة البشرية في العالم كله، ولا يتمثل في الممارسة الجنسية فحسب؛ بل إلى أبعد من ذلك، كطلب حق الزواج بين المثلية.

ومن هذا المنطلق سنبين أحكام المثلية ونتكلم عما يلحق بها من إتيان أدبار النساء، وما يترتب عليه من الأحكام الفقهية نظرًا؛ لضيق الوقت

(1) - أطفيش، محمد بن يوسف، (ت 1332هـ/ 1914م)، شرح كتاب النيل وشفاء العليل، دار الفتح، بيروت. ودار التراث العربي، ليبيا.

ومكتبة الإرشاد، جدة. ط 2، 1392هـ/ 1972م، ج 14، ص 392

أما المداعبة بين الرجال قد اختلف الفقهاء فيما بينهم في درجة الحرمة، فمنهم من قال إن حرمة أشد من الجماع؛ لأنه سيؤدي إلى اللواط ويشير إلى ذلك أطفيش في شرح النيل بقوله: "...وَأِنْ وَقَعَ بِمُفَاخَذَةٍ أَيْ وَقَعَ بَيْنَ الْأَفْحَازِ أَوْ وَقَعَ فِي غَيْرِ الْفَحْذَيْنِ مِنْ سَائِرِ الْجَسَدِ غَيْرِ الدُّبْرِ بَيْنَ رَجُلَيْنِ أَوْ رَجُلٍ وَصَبِيٍّ"⁽¹⁾

ونفهم من هذا أن الرجل إذا لمس رجلا بالشهوة، أو قبله أو داعبه من حيث يحصل إلى اللذة من ذلك، نقطع على أنه ارتكب الحرام عند ال قطب؛ لأنه قد أثبت البغي عند ما قال: "وَيَتَّبِثُ الْبَغْيُ فِي نَفْسٍ أَوْ مَالٍ أَوْ فَرجٍ أَوْ فَرجٍ إِنْسَانٍ أَوْ فَرجٍ دَابَّةٍ وَفِي كُلِّ فَاحِشَةٍ كَرِهْتُ فِي غَيْرِ فَرجٍ وَنَظَرٍ وَقُبْلَةٍ وَلَمْسٍ وَإِنْ مَعَ رَجَالٍ، رَجُلٌ مَعَ آخَرَ..."⁽²⁾

وهذا يدل على أن المداعبة بين الرجال حرام، ولكنه لم يذكر الحد على من قام بذلك مع أنه ذكر أحكاما أخرى تتعلق بالحياة الزوجية. ومن هذه الأحكام أنه إذا داعب الرجل رجلا، أو صبيا، المداعبة الجنسية، فإنه لا يجوز لهذا الرجل أن يتزوج من أمهات الصبي، وأخواته، وإن علا، ولا من بنات الرجل وإن سفل.

والمسألة فيها خلاف فكما ذكر القطب هذا القول ذكر أيضا بعدم تحريم بنات المفعول به على الفاعل أو العكس؛ لأن ذلك ليس بوطء شرعي فلا يمنع التزويج بين غير متناكحين ولا يسمى أحدهما زوجة لآخر.⁽³⁾

ولم يذكر القطب مستندا لأصحاب قول الأول، والظاهر أنهم قاسوا المفعول به على البنت؛ حيث يحرم على الرجل زواج بأم البنت بعد أن تزوجها.

(1) - أطفيش، شرح النيل، ج 14، ص 392.

(2) - أطفيش، شرح النيل، ج 14، ص 392.

(3) - أطفيش، شرح النيل، ج 6، ص 42. بتصرف من الباحث.

وأما القول الثاني قد علل أصحابه بأن المداعبة أو الوطء وقع من غير سبيل شرعي، فلا يحرم التزويج بينهما، وهذا القول يمكن أن نقول إنه وافق الصواب، حيث إن التحريم في مثل هذه الأشياء لا يكون إلا بالنص الشرعي ولا نص هنا.

وينص أطفيش بحرمة المداعبة ولو من فوق الثوب يقول "وَكَذَا مُرِيدُ قُبْلَةٍ أَوْ ضَمَّةٍ وَإِنْ مِنْ فَوْقِ الثَّوْبِ"⁽¹⁾ أي إذا فعل ذلك قصدًا لتلذذ جنسيًا، ونجد بعض علماء الحنفية يقولون بحرمة ولكن ليس كحرمة الجماع ومن هؤلاء السغدي يقول: "وأما مساحقة الرجال بالرجال فإنها لا تحرم شيئًا وفيها التعزير وليس فيها حد"⁽²⁾

أي يعني المداعبة بين الرجال عنده حرام، ولكن حرمة ليس كحرمة الجماع الذي يكون بين الرجل والمرأة (الزنا) ويرى أن المداعبة لا تحرم شيئًا، ونرى أنه يوافق قول الثاني الذي ذكره القطب إلا أنه لم يذكر مستندًا بقوله هذا، وكما تلاحظ إنه يقول بالتعزير على من فعل هذا الصنيع.

ونظرًا إلى هذه الأقوال يحق لنا أن نقول إن المداعبة بذاتها ليست هو اللواط؛ بل هي من المقدمات التي تؤدي إلى اللواط فتكون المداعبة محرمة لسببين كونها مخالفة للفطرة، وكونها داخلية في عموم قوله تعالى

﴿فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾^(٣) المعارج: ٣

ولأن عادة الرجل إذا أراد المداعبة الجنسية يطلب ذلك من المرأة لا من الرجل، وأما مع الرجل فهذا شذوذ وهو حرام إطلاقًا وعليه التعزير كما ذهب إليه السغدي، وغيره

(1) - أطفيش، ج 14، ص 557.

(2) - السغدي، تنف في الفتاوى، ج 1، ص 269.

المطلب الثاني: حكم اللواط بين الذكور

اتفق الفقهاء في حرمة اللواط بين الرجال، ولكن اختلفوا في رتبة الحرمة بينه وبين الجماع، وهذا الاختلاف أدى إلى اختلافهم في الحد على من قام بذلك العمل، وأما اللواط وهو إيلاج الذكر في دبر الرجل أو دبر المرأة فقد اختلف الفقهاء في إيجاب الحد على الفاعل، والمفعول به، واختلفوا أيضاً في نوع الحد، ومتى يجب الحد عليهما؟

الفرع الأول: حرمة اللواط وأثره في نشر الحرمة.

وأما حكم اللواط بين الرجال فقد ذهب العلماء إلى حرمة ذلك في مختلف المذاهب الإسلامية، فمنهم من أوجب الحد في ذلك، والبعض لم يوجبوا الحد ؛ بل قالوا بوجوب التعزير. و يقول البعض بعدم حرمة كحرمة الجماع كأبي الحسن ⁽¹⁾ وهو من الحنفية يقول "وأما اللواط بِالرَّجَالِ فإنه لَيْسَ فِي التَّحْرِيمِ كَالْجَمَاعِ وَلَا يَحْرِمُ شَيْئًا"⁽²⁾.

ويفهم من هذا القول إن اللواط عند السغدي أدنى منزلة في الحرمة من الزنا، فعنده الزنا أشد الحرمة من اللواط، وهذا القول يخالف ما استقرت عليه المذاهب الإسلامية قاطبة، وهو حرمة اللواط أشد من الزنا؛ إذ أن في اللواط قتل وليس كذا في الجماع.

ويتبين من قوله أيضاً بعدم انتشار الحرمة بين الفاعل، والمفعول به فيجوز كل واحد منهما زواج بأخوات، أو بنات صاحبه سواء كان الفاعل بالغاً أو صبيّاً أو المفعول به كان كبيراً أو صغيراً، ولو دخل الذكر كله في دبر المفعول به.

(1) - علي بن الحسين بن محمد السغدي، أبو الحسن: فقيه حنفي. أصله من السغد (بنواحي سمرقند) سكن بخارى، وولي بها القضاء، وانتهت

إليه رئاسة الحنفية. ومات في بخارى. له "النتف، و شرح الجامع الكبير. المصدر: الزركلي، الأعلام، ج4، ص 279

(2) - السُّغْدِي، علي بن الحسين بن مُجَدِّ، (المتوفى: 461هـ)، النتف في الفتاوى، صلاح الدين الناهي، دار الفرقان / مؤسسة الرسالة - عمان الأردن /

بيروت لبنان ط 2، 1404 - 1984، ج1، ص269.

وبينما نجد بعض فقهاء الإباضية يفرقون من حيث دخول الحشفة في دبر الصبي أو دبر الرجل مع غيابها كلياً، فيحرم على الفاعل والمفعول به تزويج فيما بينهما " فإنه قد قيل إن ذلك يفسد عليه نكاح بنات الصبي وأمهاته"⁽¹⁾ وقد جاء في "المصنف" عدة أقوال ومنها: قيل إنه لا بأس أن يتزوج الفاعل بأم المفعول به، وهذا القول يشبه قول السغدي بكل معانيه، وقيل لا يجوز الفاعل أن يتزوج ابنة المفعول به ويحل المفعول به بتزويج ابنة الفاعل، وظاهر هذا القول إنه فرق بين الفاعل والمفعول به ولا نرى سبب التفرقة في هذا، لاسيما إذا كان الفعل وقع مع الرضا من المفعول به.

وجاء أيضاً لو أن الرجل وطء غلاماً ثم تزوج أخته، أم أمه فقيل لا بأس في تزويجه بأخته، وأما الأم يحرم ذلك، ويحرم على الرجل بنت الغلام أيضاً. قال المصنف بعد ذكر هذه الأقوال "ومن نكح رجلاً في دبره وأراد كل واحد منهما أن تزويج مطلقة الآخر أو مختلعة فلا أراه إلا جائزاً"⁽²⁾

ونفهم من هذا القول إن المصنف يجوز تزويج امرأة الفاعل أن يتزوجها المفعول به، إن كان الفاعل قد طلقها، أو تمت المخالعة بينهما والعكس صحيح، ولكن لم يأتي بدليل إثباتاً على ما ذهب إليه.

ويذكر أبو الفرج، شمس الدين⁽³⁾ (المتوفى: 682هـ) "ومن يلوط بغلام حرم على كل واحد منهما أم الآخر وابنته"⁽⁴⁾

(١) - البشري، موسى بن علي بن عيسى، مكنون الخزان وعيون المعادن، دط، 1403هـ/ 1983م، وزارة التراث القومي والثقافة،

ج6، ص84.

(٢) - الكندي، أحمد بن عبد الله (ت: 557هـ) المصنف، مصطفى بن صالح باجو، ط 1437 هـ/ 2016م، ج 19 ص 32-33، ص 185-

186

(٣) - أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر المقدسي، الجماعيلي، ثم الدمشقي، الصالحي، الحنبلي، صاحب

(المغني) المصدر: الذهبي عبد الله بن محمد، سير أعلام النبلاء، المجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط،

ط 1405، 3/ 1985م، مؤسسة الرسالة، ج22، ص166

(٤) - ابن قدامة المقدسي، عبد الرحمن بن محمد شرح الكبير على متن المقنع، دط، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، ج7، ص483

وقد عزا ابن قدامة⁽¹⁾ هذا القول إلى الأوزاعي⁽²⁾ أي القول بنشر الحرمة بينهما، وهذا القول يوافق القول الأول الذي ذكره القطب في "شرح النيل" وقد سبق ذكره. وما يتضح لنا أنه يجب أن نفرق بين الحالتين حالة علانية، وحالة سرية أما الأولى إذا كان الرجل يعمل عمل قوم لوط مع غلام علناً، وقد انتشر ذلك عند الناس، ووصل الخبر إلى أهل كل واحد منهما، واشتهر في المجتمع فهنا نقول بنشر الحرمة بينهما؛ لأن هذا يتعلق بالعرض، والعرض من ضرورات الخمس كما هو مقرر عند بعض الأصوليين.

وقد بين النبي عليه السلام أن كل مسلم على المسلم حرام ماله، ودمه، وعرضه، فيجب أن يحترم العرض في مثل هذا الحال، وكما هو مبين في الواقع حالياً؛ حيث إباحة الزواج بين المثلية فإذا وقع مثل هذا يمكن أن نقول بنشر الحرمة بين الفاعل والمفعول به. وأما الحالة الثانية أي حالة سرية يعني أن يلوط الرجل مثله أو غلاماً، أو صبيّاً بعيد عن أعين الناس مع ستر لنفسه، أي عدم إخبار أحد من أصحابه؛ لأن مثل هذا قد يتوب ويرجع إلى الله تعالى وهذا بينه وبين ربه فلا ينشر الحرمة بينهما.

وقد يقول القائل كيف لا ينشر الحرمة وقد لنعمهم رسول الله بقوله: "لَعَنَ اللَّهُ مَنْ عَمِلَ عَمَلَ قَوْمٍ لُوطٍ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ عَمِلَ قَوْمَ لُوطٍ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ عَمِلَ عَمَلِ قَوْمِ لُوطٍ" (3) قلنا له إن في الحديث مقال عند المحدثين وأن اللعنة متعلقة بالفاعل والمفعول به وقد نزول اللعنة بالتوبة فإن العاصي إذا تاب كمن لا إثم له، وعلى هذا نقول بعدم نشر الحرمة بينهما في مثل هذا الحال.

(١) - مُجَدِّد بن أحمد بن مُجَدِّد، أبو عمر ابن قدامة الجماعيلي الأصل الدمشقي الدار فقيه حنبلي. توفي بدمشق. خَرَجَ له الحافظ عبد الغني

بن عبد الواحد المقدسي "أربعين حديثاً" من رواياته

(٢) - عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الأوزاعي، من قبيلة الأوزاع، أبو عمرو: إمام الديار الشامية في الفقه والزهد، وأحد الكتاب

المتوسلين. ولد في بعلبك، ونشأ في البقاع، وسكن بيروت وتوفي بها. المصدر: الزركلي، الأعلام، ج3، ص320

(3) - النسائي، سنن الكبرى، كتاب الحدود، باب من عمل عمل قوم لوط، رقم ط 1 - 2001م مؤسسة الرسالة - بيروت، ج

6، ص 485، رقم الحديث 7297/ وراه أحمد بن حبل في مسنده على الرقم 2915، وفيه لفظ "ثلاثة" وصيهب رقم "2931" والبيهقي/

رقم 17017، والحديث صحيح صححه الحاكم وغيره.

الفرع الثاني: وجوب الحد وعدمه.

وأما في إيجاب الحد على من عمل عمل قوم لوط، اختلف الفقهاء فيما بينهم، فقد ذهب كثير منهم إلى إيجاب الحد على من فعل ذلك في مختلف المذاهب من الإباضية والمالكية، والشافعية والحنفية، والحنابلة، ومن الحنفية من يقول بعدم إيجاب الحد على من قام بذلك، ومن هؤلاء أبو حنيفة يقول عنه السعدي "وَفِي قَوْلِ أَبِي حَنِيفَةَ لَأَحَدٌ فِي اللُّوَاطِ وَفِيهِ التَّعْزِيرُ لِأَنَّ اللُّوَاطَ عِنْدَهُ كَأَتِيَانِ الْبَهَائِمِ وَكَأَتِيَانِ النِّسَاءِ فِيمَا دُونَ الْفَرْجِ"⁽¹⁾ وقد ذكر هذا القول السرخسي⁽²⁾ في كتابه "المبسوط"، وبين أن صاحبي أبي حنيفة يقولان بإيجاب الحد على من مارس اللواط على سبيل المثلية خلافاً ما ذهب إليه أبو حنيفة⁽³⁾.

(1)- السعدي، نتف الفتاوى، ج2، ص640

(2)- السرخسي، ابن سهل (ت. 483هـ). مُجَدِّدُ بَنِ أَحْمَدَ بَنِ أَبِي سَهْلٍ شَمْسُ الْأُئِمَّةِ السَّرْحَسِيِّ. فقيه أصولي حنفي. ينسب إلى سرخس.

بلدة قديمة من بلاد خراسان. أخذ الفقه والأصول عن شمس الأئمة الحلواني. وبلغ منزلة رفيعة. كان عالماً عاملاً ناصحاً للحكام. سجنه

الخاقان بسبب نصحه له. ولم يقعه السجن عن تعليم تلاميذه؛ فقد أُملى كتاب الميسوط. وهو أكبر كتاب في الفقه الحنفي مطبوع في

ثلاثين جزءاً. وهو سجين في الحبس. المصدر: الموسوعة العربية العالمية <http://www.mawsoah.net> نقلا عن كتاب

"المبسوط"

(3) - ينظر: السرخسي، مُجَدِّدُ بَنِ أَحْمَدَ، الميسوط، دط، دار المعرفة بيروت، 1414هـ/1993م، ج9، ص77.

وقد أطل السرخسي في مناقشة هذه المسألة وانتهى إلى إيجاب الحد على من قام بذلك ⁽¹⁾. ويشير زكريا الأنصاري ⁽²⁾ إلى أن القتل على من عمل عمل قوم لوط لا يسمى حدًا لعدم تفرقة بين المحصن غير المحصن كما في الزنا "... وَلَئِنَّهُ لَوْ كَانَ اللّٰوِاطُ يَمْنَلُ الزَّانَا لَفَرَّقَ بَيْنَ الْمُحْصَنِ وَغَيْرِهِ. وَفِي تَرْكِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْفَرْقَ بَيْنَهُمَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يُوجِبْهُ عَلَى وَجْهِ الْحَدِّ" ⁽³⁾.

وإذا إن لم يكن على وجه الحد سيكون على وجه التعزير كما ذهب إليه أبو حنيفة وهذا القول أسلم من القول بإيجاب الحد؛ إذ إننا نجد في الإسلام بعض كبائر الذنوب ولم يشرع عليها الحد، وعلى سبيل المثال: الربا، والنظر إلى العورة وغيرها من الذنوب. وأيضاً كثرة الاختلاف في نوع الحد بين الفقهاء - كما سنبينه لاحقاً - يؤكد أن القول بالتعزير أسلم، وهذا التعزير قد يكون السجن، أو الجلد، أو القتل حسبما يرى الحاكم في ذلك.

الفرع الثالث: نوع الحد

وأما في نوع الحد قد اختلف فقهاء الصحابة في ذلك، فمنهم من قال يحرق بالنار، والبعض قالوا بأنه يسقط عليه الجدار، أو يرمى من جبل مرتفع ويرمى بالأحجار، وقد حكى هذا الاختلاف الباقري ⁽⁴⁾ في كتابه "العناية شرح الهداية" و اختلف أيضاً فقهاء المسلمين في كل المذاهب الإسلامية، فقد ذهب الإباضية إلى عدة أقوال ⁽⁵⁾، وكذا الحنفية، ومالكية، والشافعية، والحنابلة وغيرها من المذاهب الإسلامية. ⁽⁶⁾

(1) - ينظر: السرخسي، المبسوط، ج9، ص78.

(2) - جمال الدين أبو محمد علي بن أبي يحيى زكريا بن مسعود الأنصاري الخزرجي المنبجي لم أجد أكثر من هذا.

(3) - الخزرجي، علي بن أبي يحيى (ت 686هـ) محمد فضل عبد العزيز المراد، دار القلم - الدار الشامية - سوريا / دمشق - لبنان / بيروت، ط2، 1414هـ - 1994م، ج2، ص743.

(4) - الباقري (714 - 786 هـ = 1314 - 1384 م)، محمد بن محمد بن محمود، أكمل الدين أبو عبد الله ابن الشيخ شمس الدين ابن الشيخ جمال الدين الرومي الباقري: علامة فقه الحنفية، عارف بالأدب. نسبته إلى باقري (قرية من أعمال دجيل ببغداد أو بابت التابعة لارزن الروم - أرض روم - بتركيا. رحل إلى حلب ثم إلى القاهرة وعرض عليه القضاء مرارا فامتنع. وتوفي بمصر.

(5) - ينظر: الكندي، محمد بن إبراهيم، بيان الشرع، دط، وزارة التراث القومي والثقافة - سلطنة عمان، 1414هـ/1993م، ج71، ص73. والقطب "تيسر التفسير" ج5، ص117، وفي "شرح النيل" ج14، ص784، وفي "موسوعة آثار الإمام جابر بن زيد" لإبراهيم بولروح، ج2، ص1050.

(6) - ينظر: موسوعة الفقهية، ط1، 1416هـ/1995م، دار الصفوة، ج35، المادة (لواط) ص340.

ولا شك أن سبب اختلافهم في هذه المسألة هو اختلافهم في الأدلة التي نقلت إلينا، ومن هذه الأدلة قوله عليه السلام "اقتُلُوا الْفَاعِلَ وَالْمَفْعُولَ بِهِ، فِي عَمَلٍ قَوْمٍ لُوطٍ..." ⁽¹⁾ وقوله: "مَنْ وَجَدْتُمُوهُ يَعْمَلُ عَمَلٍ قَوْمٍ لُوطٍ، فاقتُلُوا الْفَاعِلَ وَالْمَفْعُولَ بِهِ" ⁽²⁾ فهذه الأحاديث كثيرة في هذا الشأن، ولكن كلها محل الاختلاف عند المحدثين من حيث الصحة والضعف، وقد روي بعض الأحاديث ولم تذكر القتل؛ بل ذكرت اللعنة على من يعمل عمل قوم لوط مثل قوله عليه السلام "مَلْعُونٌ، مَلْعُونٌ، مَلْعُونٌ مَنْ عَمِلَ عَمَلِ قَوْمٍ لُوطٍ..." ⁽³⁾ قال الذهبي ⁽⁴⁾ "قلت فيه هارون التيمي ضعفه" ⁽⁵⁾

ومن هنا يتبين على أن من قام باللواط لا يقتل حدا؛ لأن الحد لم يثبت في حقه؛ بل قد يقتل أو يضرب تعزيراً وأن الأحاديث الواردة في شأنهما: أي الفاعل والمفعول به مضطربة، وفيها مقال عند المحدثين كما ذكرنا آنفاً.

-
- (1) - أحمد بن حنبل، مسند أحمد/باب : كلمة الإسناد الشيخ محمد حامد، (دار الحديث - القاهرة ط 1، 1416 هـ - 1995 م، ج 2، ص 217م، رقم الحديث 2727 وقد ذكر أحمد شاكر عن هذا الحديث كلاماً كثيراً من أهل العلم فمنهم من ضعفه، ومنهم من حسنه والرأي عنده أن الحديث لا يقل عن درجة الحسن. وقد جاء مثل هذا الحديث عن طريق عكرمة عن ابن عباس في مسند أحمد رقم 2732/باب من يعمل عمل قوم لوط/ وجاء رقم 2733 في شأن من ينكح البهيمة أنه يقتل.
- (2) - سنن أبي داود/كتاب الحدود/ باب 29 من يعمل عمل قوم لوط، (دار الرسالة العالمية، ط 1، 1430 هـ - 2009 م) ج 6، ص 510، رقم الحديث 4462. وقد ضعف هذا الحديث كثير من أهل العلم وأنكروه فلا يصح به استدلال.
- (3) - مصنف أبي بكر عبد الرزاق الحيمري/ كتاب الحدود/باب من عمل عمل قوم لوط/(المجلس العلمي - الهند يطلب من: المكتب الإسلامي - بيروت ط 2، 1403 هـ) ج 7، ص 365.
- (4) - الحافظ العالم الجوال، أبو بكر، أحمد بن محمد بن حسن بن أبي حمزة البلخي، ثم النيسابوري. حدث عن: أبي حفص الفلاس، ومحمد بن بشار، وحجاج بن الشاعر، وسلم بن جنادة، ومحمد بن يحيى الذهلي، وأحمد بن سعيد الدارمي، وطبقتهم. نقلوا عن الذهبي، محمد بن أحمد (ت: 748 هـ)، سير أعلام النبلاء، دار الحديث - القاهرة، ط 1، 1427 هـ - 2006 م، ج 11، ص 282.
- (5) - ابن الملقن، عمر بن علي بن حمد (ت: 804 هـ)، الكتاب: مختصر استدراك الحافظ الذهبي على مستدرک أبي عبد الله الحاكم عبد الله بن حمد اللخيدان، وسعد بن عبد الله بن عبد العزيز دار العاصمة، الرياض - المملكة العربية السعودية ط 1، 1411 هـ، ج 7، ص 3126.

المطلب الثالث: حكم المرأة تجماع زوجها بالقضيب الصناعي

من المشكلات التي نعاني منها في هذا العصر المتغير، ظهور الأشياء التي تدعم، وتطور الشذوذ الجنسي في المجتمع الإسلامي، فقد وصلت الحال إلى أن المرأة تجماع زوجها في دبره، ويسمون هذا "بتبادل الأدوار بالقضيب الصناعي"⁽¹⁾

وإذا وقع هذا بين الزوجين فما حكم الزواج في الشريعة الإسلامية؟ قد ذهب بعض فقهاء المعاصرين إلى جواز ذلك آخذاً من الاستمتاع المطلق بين الزوجين، بحيث إن الشريعة الإسلامية أباحت بينهما الجماع، وبأي كيفية.⁽²⁾

وبينما يذهب الآخرون إلى المنع نظراً؛ إلى أن هذا ينافي الفطرة السليمة⁽³⁾، وهو من مثابة اللواط، ويجب على الزوجة أن تكف عن ذلك وترجع إلى الله تعالى، وقيل يبدو أن هذه الزوجة تأثرت بالأفلام الإباحية، أو بمصاحبة النساء الخبيثات.

والظاهر أن الزواج يبقى قائم فيما بينهما، ولكن وجب عليهما التوبة والتوقف عن هذا السلوك الشاذ الذي ينافي كرامة زوجية، والذي يأتي بالأضرار النفسية، والاجتماعية.

(1)- services.iacad.gov.ae آخر تحديث للموقع تم بتاريخ 2019/2/27 م تمت زيارة الموقع بتاريخ 29/مارس/

2019م

(2)- www.maganin.com، أحمد عبد الله، تاريخ الإضافة، 2005/9/27م، تمت زيارة الموقع 3/ابريل/2019م

(3)- www.maganin.com، أحمد عبد الله، تاريخ الإضافة، 2005/9/27م، تمت زيارة الموقع 3/ابريل/2019م

وأما جماع الرجل زوجته بالعضو الصناعي قيل ⁽¹⁾ إن ذلك حرام وقد استدل أصحاب هذا القول بحديث النبي عليه السلام يقول "... أما ما كان من جسده فلا بأس" ⁽²⁾ ويفهم من هذا أن الزوج لا يجوز له أن يمس زوجته إلا بجسده، واستعمال القضيب الصناعي لا يلبي حاجات المرأة وهو خارج عن الفطرة السليمة.

(1) www.alettra.org صاحب الموقع، محمد جنيل حمود العاملي، بيروت بتاريخ 21 محرم 1437 هـ، تاريخ الإضافة

2016/11/22م، تمت زيارة الموقع بتاريخ 29/مارس/2019م

(2)- قد اعتكفت في بحث عن تخريج هذا الحديث لم أجد سبيل إلى تخريجه حيث بحثته في متون الأحاديث، وكتب التخريج، من مذاهب عدة وعلى ما أحسب من كتب الشيعة ولم أتاح لي فرصة لأصل إليها.

المبحث الثالث: أحكام إتيان النساء في أدبارهن.

المطلب الأول : حكم إتيان زوجة في دبرها.

من حكمة الله تعالى أنه خلق الإنسان ذكرا، وأنثى وأرشدتهما، وبين ما لهما، وما عليهما في هذه الحياة الدنيا، ولحكمة بالغة شرع النكاح فيما بينهما، وحرم عليهما السفاح، فقد قال تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ﴾ (الروم: ٢١) ويقول في تحريم السفاح: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ۚ﴾ (الإسراء: ٣٢) ثم بعد هذا كله، علم الأزواج كيفية التعامل مع زوجاتهم، فعبر في كتابه الكريم، بأسلوب بالغة، وجامعة لكل ما يقصد فيه قال تعالى: ﴿...هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ...﴾ (البقرة: ١٨٧) ومن حكمة الله تعالى أن أمر الرجل أن يأتي زوجته في قبلها حتى يتحقق المطلوب فقد قال تعالى: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنْتُمْ شَتْرٌ﴾ (البقرة: ٢٢٣) يقول الإمام البيضاوي ^(١) (ت: ٦٨٥هـ) في تفسيره مبينا هذه الآية "نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ مواضع حرث لكم. شبهن بما تشبيها لما يلقي في أرحامهن من النطف بالبذور فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أي فأتوهن كما تأتون المحارث، وهو كالبيان لقوله تعالى: فَأَتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ" ^(٢)

(١)- عبد الله بن عمر بن محمد. قاضي وإمام مبهر من بلاد فارس. تولى قضاء شيراز، وكان صالحا متعبدا، أثنى العلماء عليه وعلى مؤلفاته

لخصه من تفسيري الزمخشري والرازي وأضاف إليهما ملاحظات في مواضع كثيرة، ولد البيضاوي في مدينة البيضاء قرب شيراز، ولم تذكر كتب

التراجم تاريخ ولادته. توفي في تبريز. المصدر: الموسوعة العربية العالمية <http://www.mawsoah.net> نقلا عن البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار

التأويل) بطاقة التعريف بالمؤلف.

(٢)- البيضاوي، عبد الله بن عمر ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، محمد عبد الرحمن ، ناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ط1-1418 هـ،

ونفهم من الآية الكريمة أن الله شبه النساء باللباس قي قوله "هن لباس لكم" وشبههن بالحرث في قوله "نساءكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم" يقول الإمام الشافعي⁽¹⁾ "احتملت الآية معنيين إحداهما أن تؤتى المرأة من حيث شاء زوجها ؛ لأن "أنى شئتم" يبين أنى شئتم لا محذور منها كما لا محذور من الحرث، واحتملت أن الحرث إنما يراد به النبات، وموضع الحرث الذي يطلب به الولد هو الفرج دون ما سواه... إلى أن قال اختلف أصحابنا في إتيان النساء في أدبارهن، فذهب ذاهبون منهم إلى إحلاله، وآخرون إلى تحريمه..."⁽²⁾ وبناء على ما سبق سنقسم هذا المطلب إلى فرعين

الفرع الأول : حكم إتيان الزوجة في دبرها

اختلف الفقهاء في إتيان الرجل زوجته في دبرها، فمنهم من قال بحرمته ومنهم من أجاز، ويظهر سبب اختلافهم في هذا الأمر اختلافهم في تفسير قوله تعالى "أنى شئتم" قال البعض معناه "أين شئتم" بينما فسر البعض "أنى شئتم" أي كيف شئتم. ولكن في هذا الموضوع لا نسلم التفسير أنى بأين حيث ؛ نجد ابن جرير في كتابه "جامع البيان في تأويل القرآن" يحكي اختلافًا في تأويل هذا الموضوع، وقد ذكر الطائفة الكبيرة من السلف يقولون بأن "أنى شئتم" كيف شئتم ومن هذه الروايات:

"... عن ابن عباس: "فأتوا حرثكم أنى شئتم"، قال: يأتيها كيف شاء، ما لم يكن يأتيها في دبرها أو في الحيض." وعن علي، عن ابن عباس قوله: "فأتوا حرثكم أنى شئتم"، تأتيه كيف شئت، مستقبله ومستدبره وعلى أي ذلك أردت، بعد أن لا تجاوز الفرج إلى غيره، وهو قوله: "فأتوهن من حيث أمركم الله"⁽³⁾

(1)- محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هشام بن المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب

بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، الإمام، عالم العصر، ناصر الحديث، فقيه الملة، أبو عبد الله القرشي، ثم المطلبي، الشافعي، المكي، الغزي

المولد، نسيب رسول الله -ﷺ- وابن عمه، المطلب هو أخو هاشم والد عبد المطلب. المصدر: الذهبي سير أعلام النبلاء ، ج10، ص6

(2)- الشافعي، محمد بن إدريس، (ت: 204هـ) الأم، محمود مطرجي، ط 1، 1413هـ/ 1993م، دار الكتب العلمية بيروت -

لبنان، ج5، ص255

(3)- الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان... ج4، ص 398

وقد ذهب الشافعي وبعض أصحابه إلى حرمة ⁽¹⁾ إتيان النساء في أدبارهن، ويذهب ابن عرفة ⁽²⁾ من المالكية إلى حرمة ⁽³⁾ ذلك، ويذهب كثير من أهل العلم إلى أن ذلك حرام: من المالكية، والإباضية ⁽⁴⁾، والحنفية ⁽⁵⁾

ويذهب طائفة كبيرة إلى جواز إتيان الأزواج في أدبارهن: ومنهم بعض أصحاب الشافعي، وقد ذكرت الموسوعة الكويتية هذا القول ⁽⁶⁾ وعزته إلى طائفة من الصحابة، والتابعين ومنهم ابن عمر، وسعيد بن المسيب، وابن الماجشون، وغيرهم، وقد نسب إليهم القول بجواز الزوج أن يأتي زوجته في دبرها.

ونرى أن الذين قالوا بالجواز أخذوا بعموم حق الزوج على زوجته وهو أن الزوجة ملك للزوج؛ لأن الله تعالى قد أباح له جسدها كله عند ما قال تعالى: "... إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين" وأيضاً قوله "... أنى شئتم" وفسروه "بأين" فقالوا بالجواز.

(١) - الشافعي، الأم، ج5، ص256

(2) - محمد بن محمد ابن عرفة الورع، 803 هـ أبو عبد الله: إمام تونس وعالمها وخطيبها في عصره. مولده ووفاته فيها. تولى إمامة الجامع الأعظم

سنة 750 هـ وقدم لخطابته سنة 772 وللفتوى سنة 773. المصدر: الزركشي، الأعلام، ج7، ص43

(3) - ينظر: ابن عرفة، محمد بن محمد، (ت: 803) تفسير ابن عرفة، جلال الأسيوطي، ط1 2008م، دار الكتب العلمية، ج1، ص25

(4) - انظر: الشقصي، خميس بن سعيد، مناهج الطالبين وبلاغ الراغبين، ط1 1427 هـ/2006م، مكتبة مسقط، ج8، ص199. وكتاب

"المنصف" لأبي بكر أحمد بن عبد الله الكندي، م20، ج35، 34

(5) - انظر: الكسائي، "بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع" ج5، ص119

(6) - انظر: الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت، ط2 من 1404 - 1427 هـ، ج44، ص28.

والظاهر أن هذه الأدلة لا تقوم حجة على جواز إتيان النساء في أدبارهن؛ لما نجده من القرآن الكريم، فإن الله قد نهي عن ذلك ضمناً حين أمرنا أن نأتي زوجاتنا حيث أمرنا، وقد أمرنا أن نأتيهن في المبت أي في الفرج، وذلك لهدف سام وهو حصول اللقاح ليكون سبباً لإتيان مخلوق جديد وتستمر الحياة البشرية.

وأما في تفسير "أنى" بمعنى أين ضعيف في هذا الموضع وقد فسر كثير من السلف وهو "أنى" بمعنى "كيف" أي كيفية الإتيان سواء من وراء، أو أمام، بدون إيلاج القضيب في دبرها، وقد جاءت روايات عدة تبين وتحرم تحريماً صريحاً هذا الأمر، فضلاً أن العقل الصريح، والفطرة السليمة يأيان هذا الصنيع.

وقد رد بعض أهل العلم كل الأخبار التي تدل على أن بعض الصحابة والتابعين قالوا بجواز إتيان النساء في أدبارهن.

الفرع الثاني: ما يترتب على إتيان الرجل زوجته في دبرها.

قد اختلف الفقهاء على من أتى امرته في دبرها هل تحرم الزوجة عليه أم لا؟ قد جاء في "الضياء"⁽¹⁾ لو أن رجلاً أوج بعض الحشفة في دبر امرته لم يكن عليه تحريم في امرته حتى يوجب الحشفة كلها...⁽²⁾ ويذكر في موضع آخر أنه إذا وقع ذلك بالخطأ فليس عليهما شيء، وكذا ذكر السعدي⁽³⁾.

وقد ذهب فريق من الفقهاء إلى عدم حرمة الزوجة على زوجها إذا دخل بها في دبرها بالخطأ، وليس عليهما شيء، وأما إذا دخل بها في دبرها متعمداً

(١) - هو محمد بن الحواري بن عثمان القرني، المعروف بالأعمى من علماء النصف النصف الثاني من القرن الثالث، وهو من مشاهير

علماء عمان. المرجع: www.taddart.org تمت زيارة هذا الموقع بتاريخ 28/مارس/2019م

(٢) - العوتبي، سلمة بن مسلم، الضياء، سليمان بن إبراهيم وغيره، ط 1436هـ/2015م، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية - سلطنة

عمان، ج 14 ص 251.

(٣) انظر: السعدي، جميل بن خنيس، (ت: 13هـ) قاموس الشريعة الحواوي طريقها الواسعة، ط 1436هـ/2015م مكتبة جيل الواعد

- مسقط - سلطنة عمان، ج 68، ص 235.

قيل تحرم عليه أبداً، وليس عليه شيء، ومن العجب أن يقال إنه أخطأ في ذلك حيث إن المكان لا يصلح للجماع بمجرد لمس يتبين أنه ليس مكاناً مطلوباً، فالقول بالخطأ لا نراه إلا أن العلماء قالوا بذلك احتياطاً.

وقال أبو المؤثر: " فلا كفارة له، ولا صداقة، ولكن الفراق ولا اجتماع أبداً..." (1) وهذا الرأي قال به الكثير من الإباضية و ذهب بعضهم إلى عدم حرمتها له ؛ بل عليه أن يتوب وعليه كفارة (2)

والخلاصة أن في هذه المسألة قولين، قيل بعدم الحرمة، وعليه التوبة وعليه ما على من وطء زوجته في الحيض، وقيل تحرم عليه ولا يجتمعان أبداً. والقول الأول أقرب إلى الصواب ؛ ولأن الأحاديث الموجودة في ذلك جاءت لحرمة الفعل ابتداء قبل الوقوع، وأما إذا وقع في ذلك خطأ من غير قصد، واستمرار لا تحرم عليه، حيث لا نص من القرآن ولا السنة ينص بالتفرقة في ذلك، وما يترتب ذلك من المفاسد، وأما إذا كان الزوج مولعاً ومستمرّاً بهذا، حينها يجب أن يفرق بينهما ؛ لأن هذا يؤدي إلى أضرار.

(1) - الكندي، المصنف، م20، ص496.

(2) - ينظر: الخليلي، أحمد بن حمد، فتاوى النكاح، ط2 1423هـ/2003م، مكتبة الأجيال، ج2، ص117.

المطلب الثاني: حكم إتيان الأجنبية في دبرها

أما إتيان المرأة الأجنبية حرام وأصله قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْءَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً

وَسَاءَ سَبِيلًا ۝﴾ الإسراء: ٣٢

وقد اتفق العلماء على حرمة إتيان الأجنبية في دبرها، واختلفوا فيما يترتب بعد ذلك كإقامة الحد، وجواز الزواج بها، وأما الحد فقد اختلف الفقهاء كما اختلفوا في اللواط وقد جاء في "المبسوط" قولان قيل إنه يحل الزنا عند أبي يوسف، ومحمد، وقيل لا يجب الحد بل يعزى وهذا عند أبي حنيفة، وقد ناقش السرخسي هذه المسألة كما فعل ذلك في حد اللواط.^(١)

وأما حكم الزواج على من أتى الأجنبية في دبرها، قد اختلف الفقهاء في ذلك إلى قولين، قيل بالجواز بعد التوبة^(٢). وبينما ذهب الآخرون إلى المنع وقالوا إن إتيان الأجنبية في دبرها زنا، ولا فرق بين الدبر والقبل، ومن هنا يأتي الخلاف عند الفقهاء في المسألة جواز نكاح الزاني بمن زنى بها.

ويذهب الإباضية في هذه المسألة إلى عدم الجواز، بينما نجد المذاهب الأخرى ذهبت إلى الجواز بعد التوبة، ونجد في "شرح النيل" أن الشيخ أطفيش ذكر أقوالا يلاحظ فيها تشدد نوع ما، كقولهم يحرم على الرجل أن يتزوج المرأة نظر إليها بالشهوة، أو لمسها، أو قبلها^(٣).

والظاهر أن جامع المرأة الأجنبية في دبرها، لا نرى حرمة زواج بها ؛ إذ أن ذلك لا يسمى الزنا حتى عند من يقول بعدم جواز نكاح الزاني بالمرزنية، وخاصة إذا وقع الزواج بعد التوبة، ويعتبر هذا الفعل معصية، وعليها التعزير.

(١) - ينظر: السرخسي، المبسوط، ج9، ص77

(٢) ينظر: islamqa.info تمت زيارة الموقع 2019/4/10م

(٣) ينظر: أطفيش، شرح النيل، ج6، ص42.

وقد اختلف الفقهاء كون الفاعل والمفعولة صغيرين هل يجوز أن يتزوج بها عند الكبر؟
قيل بعدم الجواز، وقيل إذا لم ييغا فلا بأس، وقيل لا يجتمعان أبداً⁽¹⁾

ويتضح عندنا أن القول بالجواز أصح حيث إنهما قاما بذلك قبل البلوغ،
والالتزامات الشرعية لا تكون إلى بعد البلوغ شرعاً؛ ولأن اللواط لا يعتبر الزنا عند بعض
العلماء، وقد عد بعض الفقهاء أن إتيان المرأة أجنبية في دبرها⁽²⁾ زنا، وعليه ما على
الزاني.

(1)- الكندي، المصنف، م20، ص187-188

(2)- www.dar-alifta.org 2572، تاريخ الإضافة 2013/12/31م، تمت زيارة الموقع بتاريخ 29/مارس/2019م.

المبحث الرابع: أحكام المساحقة بين النساء.

المطلب الأول : حكم امرأة تساحق غيرها.

يرى الكرباسي⁽¹⁾ أن المساحقة⁽²⁾ بين النساء من أكبر الكبائر ومن قامت به عليها حد الزنا وقد استدل من قوله هذا ببعض الأدلة من السنة النبوية الشريفة منها: قوله عليه السلام "سِحَاقُ النِّسَاءِ بَيْنَهُنَّ زِنَى"⁽³⁾

ولكن قوله هذا غير مسلم؛ إذ الحد لم يثبت في شأن السحاقيات؛ لأن الحد لا يثبت إلا بعد إيلاج الذكر ولا ذكر بين امرأتين ويقول الشيرازي⁽⁴⁾ "الوطء الذي يجب به الحد أن يغيب الحشفة في الفرج فإن أحكام الوطء تتعلق بذلك، ولا تتعلق بما دونه"⁽⁵⁾ وقد أشار أطفيش إلى إثبات البغي على المرأة التي تأتي غيرها قضاءً شهوتها والاستمتاع بها يقول: "... أَوْ نِسَاءٍ امْرَأَةٌ مَعَ امْرَأَةٍ ..." ⁽⁶⁾

(1) - محمد صادق الكرباسي حفظه الله هو علم من الأعلام و محقق و باحث كبير و صاحب الموسوعة الإسلامية الكبرى المعروفة بدائرة المعارف

الحسينية التي جاوزت أجزائها الستمائة. <http://hussaini-encyclopedia/>

(2) - والمساحقة هي أن تأتي المرأة غيرها لأجل قضاء شهوتها بالمداعبات.

(3) - أبو يعلى ، مسند أبي يعلى ، باب حديث وائلة بن الأسقع / (أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي ، الموصلي (المتوفى: 307هـ) الحسين سليم أسد دار المأمون للتراث - دمشق ط 1، 1404 - 1984)، ج 13، ص 476، رقم الحديث 7491. الحديث ضعيف عند المحقق أي حسين سليم،

(4) - إبراهيم بن علي بن يوسف القُرُور آبادي، الشيرازي، الشافعي، نَزِيلُ بَعْدَادَ، قِيلَ: لَقَبُهُ جَمَالُ الدِّينِ. مَوْلَدُهُ: فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثٍ مِائَةٍ. المصدر : الذهبي، محمد بن أحمد (ت: 748هـ) سير أعلام النبلاء، مجموعة المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، ط 3، 1405هـ / 1985م، مؤسسة الرسالة، ج 18، ص 453.

(5) - الشيرازي، أبراهيم بن علي، المهذب في الفقه الإمام الشافعي، محمد الزحيلي، ط 1، 1417هـ / 1996م، دار القلم، ج 5، ص 378.

(6) - اطفيش، شرح النيل، ج 14، ص 392.

ونفهم من هذا أن المرأتين إن قامتا بذلك فهما باغيتان، وهذا العمل حرام عليهما، ولم يذكر أطفيش الحد عليهما، ونقول بعد هذا إن المساحقة بين النساء حرام وهي جريمة وعليها التعزير.

وبين المرداوي⁽¹⁾ أن السحاق بين النساء لا ينشر⁽²⁾ الحرمة، ويختلف عن اللواط بين الرجال فقد قيل إنه ينشر الحرمة أي حرمة التزويج بين فتيات الفاعلين ذلك العمل الحرام يمنع أحدهما أن يتزوج من الثاني لا من وصولهما ولا من فروعهما.

(1) - علي بن سليمان بن أحمد المرداوي ثم الدمشقي: فقيه حنبلي، من العلماء، ولد في مردا (قرب نابلس) وانتقل في كبره إلى دمشق فتوفي

فيها.

(2) - ينظر: المرداوي، علي بن سليمان، (ت: 885هـ) الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، ط 2، ت ط، دار إحياء التراث العربي، ج 8،

ص 120.

المطلب الثاني: حكم المرأة تجماع بالقضيب الصناعي

لا ريب أن تقدم حياة البشر، وازدهارها يجلب لنا أشياء غريبة في أذهاننا أحياناً، حيث إن النسوة لم يكتفن بمساحقة فيما بينهن في الخفاء ؛ بل تجرأت إلى ظهور في العالم كظهور الشياطين في أوساط المجتمعات. وقد ظهر متأخراً بما يعرف "بالقضيب الصناعي الذي يربط في بحزام حول الخصر ومن الأسفل من على الفخذين" ⁽¹⁾ الذي تلبسه المرأة لتدخل به على امرأة مثلها على طريق "المثلية"

وأما جماع المرأة غيرها بالعضو الصناعي لا يخفى عليه من المفاسد وقد قيل إن السحاق من مثابة اللواط بين الرجال هذا بدون عضو صناعي فما بالك بالعضو الصناعي؟! إن هذا الأمر حرام من أصله أي المساحقة بينهما دون وجود القضيب الصناعي، وقد أشار إلى ذلك أطفيش في "شرح النيل" وقد عد بعض الفقهاء ذلك من كبائر الذنوب كما تحدثنا سابقاً، ولم يذكر أطفيش ما يترتب عند وقوع السحاق بين المرأتين مع ذكره ذلك في اللواط.

وقد أطال بعض العلماء النقاش على المرأة التي تساق غيرها وقالوا بالحرمة التي لا يوجب الحد؛ لأنها لذة ناقصة ⁽²⁾ والظاهر أنهم قالوا بهذا بناء على عدم الإيلاج بينهما، ولكن في هذا العصر يوجد إيلاج بينهما هل يبقى الحكم على ما عليه أم يتغير؟ ويتبين عندنا أن الحكم يبقى على ما هو عليه، وهو التعزير عليهما، حيث إن هذا الإيلاج غير معتبر، كونه إيلاجاً بالقضيب الذي لا صلة له بالجنس.

(1) - www.maganin.com صاحب الصفحة، سداد جواد التميمي، تمت زيارة الموقع بتاريخ 29/مارس/2019م

(2) - عبد الرحمن بن محمد الجزيري 1360 هـ الفقه على المذاهب الأربعة ط2 1424 هـ - 2003 م

دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ج5، ص136.

المطلب الثالث: حكم المرأة تجماع نفسها بالقضيب الصناعي

قد ذهب بعض الفقهاء إلى أنه يجوز المرأة أن تستخدم القضيب الصناعي عند الضرورة كغياب زوجها، أو إن بقيت وقت طويل ولم تتزوج، وترجع إلى ذلك فراراً من الزنا، وعوناً عن نفسها من الشهوة⁽¹⁾

واستعمال القضيب الصناعي عند المرأة لا يخرج أن يكون من قبيل الاستمناء عند الرجل باستخدام الصابون، أو غيره، من الأشياء التي ليست هناك صلة بينها وبين الجنس، وحكم الاستمناء قد اختلف الفقهاء فيما بينهم، قد قيل إنه حرام مطلق، وقيل بالجواز، وقيل بالكراهة⁽²⁾. وقد جاء بعض الروايات عن الصحابة تدل على جواز الاستمناء وقد قيل "هو خير من الزنا"⁽³⁾ وقد حدثت الفتاوى متأخراً تبيح الاستمناء عند الضرورة عند كثير من فقهاء المعاصرين إذًا؛ فالقضيب الصناعي يقاس على الأشياء التي تستعمل في الاستمناء عادة، مثل الصابون، فإن جاز الاستمناء على نحو ما ذكرناه، فلا نرى مانعاً استخدام المرأة بالقضيب الصناعي عند الاضطرار.

وقد قيل إن استخدام المرأة بالقضيب الصناعي لا يجوز حتى ولو بالضرورة، كأن يكون زوجها مريضاً أو غير قادر على الجماع؛ لأن ذلك سيؤدي إلى استمتاع به وهو حرام، وقد لا تستطيع المرأة على تحكم وتخلص عن هذا الفعل، ولها أن تطلب الطلاق، لأنها تضرر⁽⁴⁾.

(1)- m.hespress.com صاحب الصفحة عبد المغيب جبران - هسبريس، 23- مارس 2012م، 12:44 تمت زيارة الموقع

، 3/ أبريل/ 2019م

(2)- ينظر: النيسابوري (المتوفى: 319هـ) أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر، صغير أحمد الأنصاري أبو حماد، ط1 1425هـ - 2004

م، مكتبة مكة الثقافية، رأس الخيمة - الإمارات العربية المتحدة، ج5، ص180

(3)- الطبري، اختلاف الفقهاء، دط، دار الكتب العلمية، ج1، ص303

(4)- <https://www.islamweb.net/fatwa/index> تاريخ دخول الموقع 2019/4/2م يوم الثلاثاء

الخاتمة

نحمد الله تعالى على ما من علينا من نعمه، ونشكره شكرًا جزيلا على توفيقه بإتمام هذا البحث، ونصلي، ونسلم على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:

نود أن نلخص بعض أهم النتائج التي توصلنا إليها خلال قيامنا بالبحث عن هذا الموضوع وهي:

- (١) لم أحصل على السبب الرئيسي الظاهري المتفق عليها للشذوذ الجنسي سواء كان في العصور الماضية أو في عصرنا هذا.
- (٢) الاختلاف موجود في ماهية الشذوذ الجنسي، فقد قيل إنه مرض نفسي، وقيل إنه أمر مكتسب من شخص بنفسه، وقيل إنه أمر فطري وكلها محل النظر.
- (٣) المداعبة بين الذكور حرام ولكنها لا ينشر الحرمة إذا كان أمرًا خفيًا وبدن استمرار بها، وعلى من يقوم به التعزير.
- (٤) اللواط بين الذكور حرام ومن أقبح الأعمال، وعلى الفاعل والمفعول به التعزير، إذا كان الأمر في بدايته وعدم الاتسمار، وأما إن استحل ذلك فيكون تعزيره بالقتل حينئذ.
- (٥) اللواط بين الزوجين حرام، ولكن لا يفرق الزوج عن زوجته إن وقع ذلك على سبيل الخطأ، وعدم استحلال الدبر وعلى الزوج ما على من جامع زوجته في الحيض.
- (٦) إتيان أجنبية في دبرها حرام، واختلفوا هل يجوز زواج بها أم لا؟ قيل بالجواز ؛ لأن الدبر لا يترتب عليه أحكام الزنا، وقيل لا يجوز ؛ لأن الدبر مثل القبل كلاهما محل للدخول.
- (٧) المساحقة بين النساء حرام، وعليهما التعزير وليس عليهما الحد، ولا ينشر الحرمة، إن لم يصل الأمر إلى الزواج بينهما كما هو واقع في بعض الدول حاليا.
- (٨) الاستعمال العضو الصناعي بين الزوجين بما يعرف بتبادل الأدوار حرام إذ ؛ أن ذلك يتنافى مع مقاصد الزواج، وكون المرأة تكون فاعلة فتكون هي التي تدخل على زوجها

- بالقضيبي الصناعي، فهذا منافي للشرعة الإسلامية ؛ إذ أن الرجل ليس محلاً أن يدخل به غيره لا بالقضيبي الصناعي، ولا الطبيعي، وقد يلحق هذا باللوأط.
- (٩) إتيان المرأة غيرها بالقضيبي الصناعي أشد حرمة من المساحقة إذ أن هذا يؤدي إلى أضرار من حيث فساد جسدها، ومن ثم حرمان المرأة عن الزواج وعدم القدرة على قيام بالحقوق الزوجية.
- (١٠) وعلى من فعل ذلك من النساء عليهما التعزير ولا ينشر الحرمة إن لم يكن ذلك عادة.
- (١١) لا يجوز المرأة أن تستعمل القضيبي الصناعي على نفسها إلا بالضرورة، إما مخافة الزنا أو غياب زوجها مع طول الوقت.

التوصيات:

- لا شك أن هذا الموضوع قد جاء بأساليب شتى التي تهدد فناء حياة البشر، و تجلب غضب الله ومن ثم الهلاك؛ لذا نقترح في هذه العجالة بالآتي:
- (١) أن يقوم الفقهاء المعاصرون ببيان الأحكام التي تتعلق بالشذوذ الجنسي في أوساط المجتمع الإسلامي.
- (٢) إعتناء أهل العلم بالبحث عن المواضيع التي لها صلة بالشذوذ الجنسي مثال "حكم اتهام الرجل غيره بالشذوذ الجنسي"
- (٣) إنذار الناس بما جاء اليوم " الزواج بالمثلية" وما يؤدي إليه من المفاسد والهلاك.
- (٤) ندائي إلى الدول الإسلامية أن تهتم بشباب هذه الأمة وأن تعلمهم وتبصرهم عن هذا المأزق.
- (٥) ندائي إلى أولياء الأسرة أن تكون حريصة في تربية أطفالها تربية إسلامية.

المصادر والمراجع

- (١) القرآن الكريم
- (٢) أطفيش، مُجَّد بن يوسف، تيسير التفسير، ط2، 2018/1439م
- (٣) أحمد بن حمد الخليلي، جواهر التفسير وأنوار التنزيل، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ط3، 1433هـ/2012م مسقط —عمان.
- (٤) أحمد بن علي الجصاص، أحكام القرآن، دار إحياء التراث العربي.
- (٥) أحمد علي حبيب، المراهقة، مؤسسة القاهرة، ط1، 2010م.
- (٦) أحمد منصور عبد المجيد، سلوك الإنسان بين الجريمة والعدوان والارهاب، ط1، 1423هـ/2003م.
- (٧) أحمد سهيل كامل، الصحة النفسية للطفل والمراهقة، دار الزهراء، ط1439، 1هـ/2008م.
- (٨) أحمد بن الحسين البيهقي، السنن الكبرى، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط3، 1424هـ/2003م.
- (٩) أحمد فلاح العلوان، علم النفس التربوي وتطوير المتعلمين، دار الحامد، ط1، 2009م.
- (١٠) أحمد بن مُجَّد القسطلاني، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، الأميرية مصر، ط7، 1323هـ.
- (١١) أحمد عكاشة، الطب النفسي المعاصر، مكتبة الأنجلو المصرية.
- (١٢) أحمد بن علي، مسند أبي يعلى دار المأمون، للتراث دمشق، ط1404، 1هـ/1984م.
- (١٣) أحمد ربيع جابر الرحيلي، غلاء المهور والاحتساب عليه، رسالة لنيل الماجستير، المدينة المنورة — مكتبة العلوم الحكم دط.

- (١٤) أطفيش، مُجَّد بن يوسف، شرح النيل وشفاء العليل،
دار الفتح بيروت، ودار التراث العربي ليبيا، ومكتبة الإرشاد جدة،
1392هـ/1972م.
- (١٥) أحمد بن عبد الله الكندي، المصنف، ط1،
1437هـ/2016م.
- (١٦) أبو سعود، تفسير أبي سعود، إرشاد العقل
السليم...، دار الفكر، دط.
- (١٧) أحمد بن شعيب النسائي، سنن النسائي، مؤسسة
الرسالة الرسالة - بيروت لبنان، ط1، 2001م
- (١٨) أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسن ، معجم مقاييس
اللغة، دط.
- (١٩) أحمد بن حمد الخليلي، فتاوى النكاح، مكتبة
الأجيال، ط2، 1423هـ/2003م.
- (٢٠) أحمد بن عبد الله الأصبهاني، حلية الأولياء وطبقات
الأصفياء، دار الكتب العربي بيروت، دط.
- (٢١) أبو بكر بن أبي شيبة، المصنف في الأحاديث
والآثار، مكتبة الرشد، ط1140، 9هـ
- (٢٢) أحمد بن حبل، مسند أحمد، دار الحديث - القاهرة،
ط1، 1417هـ/1995م.
- (٢٣) أبو داود، سنن أبي داود، دار الرسالة
العالمية، ط1430، 1هـ/2009م.
- (٢٤) أبو بكر بن مسعود الكساني، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، دار الكتب
العلمية، ط1406 هـ - 1986م

- (٢٥) ابن مظهر مُحمَّد بن مكرم، لسان العرب، دار الصادر بيروت - لبنان، ط 3.
- (٢٦) ابن نويجم، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير، 1437هـ/2016م.
- (٢٧) ابن أبي حاتم عبد الرحمن، تفسير القرآن العظيم، ط 1419، 3هـ، المملكة العربية السعودية - مكتبة نور المعطفي.
- (٢٨) إبراهيم بن علي الشيرازي، المهذب في الفقه الإمام الشافعي، ط 1، 1417هـ/1996م، دار القلم.
- (٢٩) جميل بن خميس السعدي، قاموس الشريعة، ط 1، 1436هـ/2015م، مكتبة جيل الوعد، مسقط عمان.
- (٣٠) الحسن بن مُحمَّد، رائب القرآن وغرائب الفرقان، دار الكتب العلمية، بيروت ط 1، 1416هـ.
- (٣١) الخليل بن أحمد الفرهيدي، العين، دط.
- (٣٢) خميس بن سعيد الشقصي، مناهج الطالبين وبلاغ الراغبين، ط 1، 1427هـ/2006م، مكتبة مسقط.
- (٣٣) خير الدين بن محمود بن مُحمَّد الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، ط 15، 2002م.
- (٣٤) راتب بن عبد الوهاب، النظرية الروحية، دط، دت.
- (٣٥) الربيع بن حبيب الفراهيدي، الجامع الصحيح، مكتبة مسقط - القاهرة، ط 3.
- (٣٦) رولان، موسوعة علم النفس، ط 1، بيروت - لبنان.
- (٣٧) سلمة بن مسلم العوتي، الضياء، ط 1، 1436هـ/2015م، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية - سلطنة عمان.
- (٣٨) سامي بن سيف الراشدي، الآثار السلبية المترتب على غلاء المهور، بحث التخرج، 1425هـ/2004م.

- (٣٩) سعاد جبير سعيد الأردنية، سيكولوجية التفكير والوعي الذات، ط1، 1429هـ/2000.
- (٤٠) سعيد مُجد عثمان، الاستقرار الأسرى وأثره على الفرد والمجتمع، دط، 2009م، مؤسسة شباب الجامعة
- (٤١) سعيد عبد الرحمن، علم النفس الاجتماع ورؤية معاصرة، دط، 1439هـ.
- (٤٢) صالح بن طه ، سبل السلام من صحيح سيرة خير الأنام، مكتبة الغرباء، دار الأثرية، ط2، 1438هـ
- (٤٣) عبد الرحمن ابن قدامة شرح الكبير على متن المقنع، دط، دار كتاب العربي. علي بن الحسن، التفت الفتاوى، دار الفرقان، ط2، 1404هـ/1984م.
- (٤٤)
- (٤٥) علي بن أبي يحيى الخزرجي، دار القلم — الديار الشامية.
- (٤٦) عمر بن علي، مختصر الإستدراك، دار العاصمة — الرياض، ط1 1411هـ.
- (٤٧) عبد الله بن عمر البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان، ط1، 1418هـ.
- (٤٨) علي بن سليمان، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، دار إحياء التراث القومي، ط2 1417هـ.
- (٤٩) عبد الله البستان، الوافي معجم الوسيط للغة العربية ط1، مكتبة لبنان.
- (٥٠) علي بن عمر، سنن الدارقطني، الفاروق الحديثة للطباعة، دار الكتب الإسلامية، ط1 1414هـ/1994م.

- (٥١) عبد الله بن حميد السالمي، شرح الجامع الصحيح،
دط.
- (٥٢) علي بن أبي بكر الهيثمي، موارد الظمآن إلى زوائد
ابن حبان، دط، دار الكتب العلمية.
- (٥٣) علي بن محمد الحميري، مصنف أبي بكر، المجلس
العلمي - الهندي - بيروت، ط 3، 1403هـ
- (٥٤) محمد بن أحمد الأزهرى، تهذيب اللغة، دط.
- (٥٥) محمود بن عمر أساس البلاغة، بيروت لبنان ط 1،
1419هـ
- (٥٦) مطيع رثيف سليمان، الأمراض النفسية المعاصرة،
دار النفاس ط 1، 1422هـ.
- (٥٧) محمد بن أحمد القرطبي، جامع أحكام القرآن، دط،
دار الكتب العربية.
- (٥٨) المطهر بن أحمد، البدء التاريخ، مكتبة الثقافة الدينية
، دط.
- (٥٩) محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن،
مؤسسة الرسالة، ط 1، 1420هـ/2009م.
- (٦٠) مسلم بن الحجاج، اليسابوري، صحيح مسلم دط،
دار إحياء التراث العربي.
- (٦١) محمود مصطفى أمين، العدو المبين دراسة في
مدخل الشيطان، دار الفتح للدراسات دط.
- (٦٢) محمد متولى الشعراوي، الشيطان والإنسان، مكتبة
الشعراوي.
- (٦٣) محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، دار
طوق النجاة، ط 1، 1423هـ.

- (٦٤) مُجَدُّ بن حمزة ، فصول البدائع في أصول الشرائع،
بيروت لبنان، دار الكتب العلمية، ط٢٠٠٦، ١م.
- (٦٥) مصطفى فوزي، أفول شمس الحضارة الغربية من
نافذة الشذوذ الجنسي، ط١٤٠٦، ١هـ/ ١٩٨٦م دار السلام - القاهرة.
- (٦٦) موسى بن علي البشري، مكنون الخزائن وعيون
المعادن، دط، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م وزارة التراث القومي.
- (٦٧) مُجَدُّ بن أحمد السرخسي، المبسوط، دط، دار المعرفة
بيروت ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.
- (٦٨) موسوعة الفقهية، ط ١، ١٤١٦هـ / ١٩٩٠م، دار
الصفوة.
- (٦٩) مُجَدُّ بن إبراهيم الكندي، بيان الشرع، دط،
١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، وزارة التراث القومي والثقافة - سلطنة عمان.
- (٧٠) مُجَدُّ بن مُجَدُّ البابرقي، العناية شرح الهداية، دط ، دار
الفكري.
- (٧١) مُجَدُّ بن إدريس الشافعي، الأم، ط ١،
١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، دار الكتب العلمية- بيروت لبنان.
- (٧٢) مُجَدُّ بن مُجَدُّ بن عرفة، تفسير ابن عرفة، دار الكتب
العلمية، ط ١، ٢٠٠٨م.
- (٧٣) مُجَدُّ بن إبراهيم، صغير أحمد الأنصاري،
ط١٤٢٥، ١هـ/ ٢٠٠٤م مكتبة مكة الثقافية.
- (٧٤) مُجَدُّ بن جرير الطبري، اختلاف الفقهاء، دط، دار
الكتب العلمية.
- (٧٥) مُجَدُّ بن أحمد الذهبي، سير الأعلام النبلاء، مؤسسة
الرسالة ، ط ٣، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

(٧٦) محمد بن محمد بن محمود، تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)
مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط1، 1426 هـ
- 2005 م
2 مواقع الشبكة المعلومات

- (١) <https://ar.m.wikipedia.org/wiki>.
- (٢) <http://ar.m.wikipedia.org>
- (٣) <https://arz-wakipindia>
- (٤) ar.m.wakipidia.org
- (٥) www.kitabuallah.com
- (٦) Administrator
- (٧) [factjo.com>news](http://factjo.com/news)
- (٨) www.s-oman.net
- (٩) <https://raseef22.com>
- (١٠) <https://m.youm.com>
- (١١) <https://m.youm7.com...>
- (١٢) www.alukah.net الحميد، سعد بن عبدالله ، الموقع
الشخصي، الأسرة في المجتمع الغرب إلى أين المصير؟،
- (١٣) <http://www.mawsoah.net>
- (١٤) www.taddart.org
- (١٥) services.iacad.gov.ae آخر تحديث
للموقع تم بتاريخ 2019 /2/27 م تمت زيارة الموقع بتاريخ
29/مارس/2019 م
- (١٦) www.maganin.com، أحمد عبد الله، تاريخ
الإضافة، 2005/9/27 م، تمت زيارة الموقع 3/ابريل/2019 م

- (١٧) www.maganin.com - أحمد عبد الله، تاريخ
الإضافة، 2005/9/27م، تمت زيارة الموقع 3/أبريل/2019م
- (١٨) www.alettra.org صاحب الموقع، محمد جنيل حمود
العالمي، بيروت بتاريخ 21 محرم 1437هـ، تاريخ الإضافة
2016/11/22م، تمت زيارة الموقع بتاريخ 29/مارس/
2019م
- (١٩) www.dar-alifta.org رقم المسلسل 2572،
تاريخ الإضافة 2013/12/31م، تمت زيارة الموقع بتاريخ
29/مارس/2019م
- (٢٠) <http://hussaini-encyclopedia>
- (٢١) www.maganin.com صاحب الصفحة،
سداد جواد التميمي، تمت زيارة الموقع بتاريخ 29/مارس/
2019م
- (٢٢) <http://www.shaamil.ws> إصدار 2
- (٢٣) مقابلة مع الدكتور عاشور كسكاس.
- (٢٤) (1) - m.hespress.com صاحب الصفحة عبد
المغيب جبران - هسبريس، 23- مارس 2012م، 12:44 تمت
زيارة الموقع ، 3/أبريل/2019م
- (٢٥) <https://www.islamweb.net/fatwa/in>
dex تاريخ دخول الموقع 2019/4/2م يوم الثلاثاء

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	ث
المقدمة	1
أهمية الموضوع	2
التمهيد	9
المبحث الأول : التعريف اللفظي للشذوذ الجنسي	9
المطلب الأول : تعريف الشذوذ لغة	9
المطلب الثاني: تعريف الجنس لغة	11
المبحث الثاني: الدلالة اللقبية للشذوذ الجنسي وظهوره عند قوم لوط	12
المطلب الأول : الدلالة اللقبية للشذوذ الجنسي	12
المطلب الثاني : ظهور الشذوذ الجنسي عند قوم لوط	14
التمهيد	18
المبحث الأول : الأسباب الفردية للشذوذ الجنسي	18
المطلب الأول: الأسباب النفسية للشذوذ الجنسي	18
المطلب الثاني: اتباع النزوة الشيطانية	25
المطلب الثالث : الكبت الجنسي	31
المبحث الثاني: الأسباب الاجتماعية للشذوذ الجنسي	33
المطلب الأول: الخطأ في تربية الطفل في الأسرة	33
المطلب الثاني: البيئة الفاسدة	37
المطلب الرابع : غلاء المهور في المجتمع الإسلامي	40
المبحث الثالث: أنواع الشذوذ الجنسي وسبب انتشاره	44
المطلب الأول: أنواع الشذوذ الجنسي	44
المطلب الثاني: أسباب انتشار الشذوذ الجنسي	46
الفصل الثالث	48
التمهيد	49
المبحث الأول : المظاهر الفردية والاجتماعية للشذوذ الجنسي	50
المطلب الأول: المظاهر الفردية للشذوذ الجنسي	50
المطلب الثاني: المظاهر الاجتماعية للشذوذ الجنسي	52
المبحث الثاني : أحكام ممارسة الشذوذ الجنسي	54
المطلب الأول: حكم المداعبة بين الذكور	54
المطلب الثالث: حكم المرأة تجامع زوجها بالقضيب الصناعي	63
المبحث الثالث: أحكام إتيان النساء في أدبارهن	65
المطلب الأول : حكم إتيان زوجة في دبرها	65

70.....	المطلب الثاني: حكم إثبات الأجنبية في دبرها
72.....	المبحث الرابع: أحكام المسابقة بين النساء
72.....	المطلب الأول : حكم امرأة تساحق غيرها.
74.....	المطلب الثاني: حكم المرأة تجامع بالقضيب الصناعي
75.....	المطلب الثالث: حكم المرأة تجامع نفسها بالقضيب الصناعي
76.....	الخاتمة
77.....	التوصيات:
78.....	المصادر والمراجع

تم التوفيق الله